

كَلِيبَةُ التَّرْبِيبَةِ لِلبَنَاتِ

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ مُحْكَمَةٌ

دَوْرِيَّةٌ فَصْلِيَّةٌ

تَصَدُّرُ عَنْ كَلِيبَةِ التَّرْبِيبَةِ لِلبَنَاتِ

جهة الإصدار: كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية اختصاص المجلة:

العلوم الإنسانية والتربوية

ISSN 2708-1354 (Print)

ISSN 2708-1362 (Electronic)

رقم الاعتماد في دار الكتب والوثائق العراقية 2138 لسنة 2016م نوع الإصدار:

(فصلي) كل ثلاثة أشهر.

نطاق التوزيع: داخل العراق البريد الإلكتروني:

wom.sta.uni@aliraqia.edu.iq

هاتف سكرتارية التحرير: 07879820943 (الهاتف الأرضي) داخلي: (2037)

مجلة كلية التربية للبنات - العراقية المجلات الأكاديمية المحكمة:

<https://www.iasj.net/iasj/journal/349/issues>

○ حقوق النشر محفوظة.

○ الحقوق محفوظة للمجلة.

○ الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله خطي أ.

ما ينشر في المجلة من بحوث ووجهات نظر تعبر عن أصحابها

ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير أو وجهة نظر الكلية.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الجامعة العراقية

كلية التربية للبنات

مَجَلَّة

كَلِيتَةُ التَّرْبِيَةِ لِلبَنَاتِ

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ مُحْكَمَةٌ

تَصَدَّرُ عَنْ كَلِيتَةِ التَّرْبِيَةِ لِلبَنَاتِ

فصلية دورية

العدد الثلاثون (٣٠) - الصادر بتاريخ: أيلول/2025

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ

﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ ﴾

سورة العلق: ١ - ٥

﴿ وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى

عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ ﴾

سورة التوبة: ١٠٥.

﴿ أُولَئِكَ يَتَفَكَّرُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ ^{فَلَمَّا} خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا

إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ^{فَلَمَّا} وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَائِ رَبِّهِمْ

لَكَافِرُونَ ﴿٨﴾ ﴾

سورة الروم: ٨

رئيس هيئة التحرير

الأستاذ المساعد الدكتورة شيماء ياسين طه الرفاعي / تخصص: الفقه الإسلامي

في قسم اللغة العربية / كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية

مدير التحرير

الأستاذ الدكتورة سهى سعدون جاسم / تخصص اللغة العربية

في قسم علوم القرآن / كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية

أعضاء هيئة التحرير

١. أ.د. هاني حتمل محمد عبيدات: جامعة اليرموك / كلية التربية / الأردن عضواً خارجياً
٢. أ.م.د. عقيلة عبد القادر دبيشي: جامعة باريس / كلية الفلسفة / فرنسا عضواً خارجياً
٣. أ.د. سعد الدين بو طبال : جامعة خميس مليانة / الجزائر عضواً خارجياً
٤. أ.د. سميرة عبدالله الرفاعي : جامعة اليرموك / كلية الشريعة / الأردن عضواً خارجياً
٥. أ.د. سوسن صالح عبدالله : تخصص اللغة الإنجليزية عضواً
٦. أ.د. ورقاء مقداد حيدر : تخصص الفقه الإسلامي عضواً
٧. أ.د. بشرى غازي علوان : تخصص اللغة العربية عضواً
٨. أ.م.د. زهراء عبد العزيز سعيد : تخصص التاريخ الحديث عضواً
٩. أ.م.د. ضحى محمد صالح : تخصص علوم القرآن عضواً
١٠. أ.د. لمى سعدون جاسم : تخصص الأدب الجاهلي عضواً
١١. أ.م.د. أسيل عبد الحميد عبد الجبار : تخصص علم النفس التربوي عضواً
١٢. م.د. سماح ثائر خيري : تخصص رياض الأطفال عضواً
١٣. أ.م.د. سينا أحمد جار الله : تخصص محاسبة عضواً مالياً

قائمة المحتويات - العدد (٣٠ ج ٢) : أيلول/2025- البحوث المحكمة

ت	اسم البحث	الباحث	الصفحة
٣١.	الجوالون لجمع الخردة والعتيق (دراسة إنثروبولوجية في مدينة بغداد)	محمد حسن غانم	٧٦٥-٧٣٩
٣٢.	السياسة العثمانية إتجاه المقاومة الأرمنية ١٨٩٤م-١٩١٤م	أ.د. شيماء فاضل مخير سهام جاسم حاتم	٧٨٩-٧٦٦
٣٣.	السياسة الفرنسية اتجاه لبنان ١٩٨٠م-١٩٨٩م	أ.د. آراس حسين ألفت أعراف جواد كاظم حسين	٨١١-٧٩٠
٣٤.	القدوة والمثال في المديح الأندلسي قراءة سيميائية في شعر أبي البقاء الرندي	أ.د. سمير جعفر ياسين فالح حسن سمير	٨٢٨-٨١٢
٣٥.	المبتدأ والخبر في حواشي ابن هشام الأنصاري على التبيان في إعراب القرآن للعكبري (ت ٦١٦هـ)	أ.د. يونس يحيى عبدالله نهلة حامد علي	٨٤٨-٨٢٩
٣٦.	الموسيقى الشعرية في شعر النابغة الذبياني والأعشى	أ.د. لمى سعدون جاسم رواء حسين جبار	٨٧٢-٨٤٩
٣٧.	شواهد البيان والبديع وأثرها في تعدد القراءات "البحثري إنموذجاً"	أ.د. محمد حسين توفيق طيبه فاخر جميل	٨٩٣-٨٧٣
٣٨.	أوضاع الأقليات المسيحية في إندونيسيا (١٩٢٥م-٢٠٠٠م)	أ.د. عصام عبد الغفور عبد الرزاق علياء مصلح حسن	٩١٢-٨٩٤
٣٩.	بناء اختبار محكي لمادة التربية البيئية باستعمال المكبرة وفقاً لنظرية الاستجابة للفقرة الأهداف	برهان إسماعيل علي أ. د. صفاء طارق حبيب	٩٤٩-٩١٣
٤٠.	تحليل الصيغ الصرفية في اللهجات العربية المعاصرة بين: "التحديات النظرية والتطبيقات الحديثة".	م.م. دنيا عباس محمد سامي محمود	٩٧٣-٩٥٠
٤١.	تفسير آيات الأخلاق في سورة الأنفال بين تفسيري الحاكم الجشمي (٤٩٤هـ) وابن عاشور (١٣٩٣هـ) -دراسة مقارنة-	أ.د. رنا صميم صديق سمر نائر جاسم حماد	٩٧٤- ١٠١٢

٤٢.	ثنائية القرب والبعد في شعر ابن الجيّاب الأندلسي (ت ٧٤٩هـ)	أ.د. بان كاظم مكي ساره محمود كريم	١٠١٣- ١٠٣٧
٤٣.	جماليات الزمان في رحلة كُثير عزة	أ.د. عروبة خليل ابراهيم رسل بدر لطيف	١٠٣٨- ١٠٥٨
٤٤.	سورة الفاتحة بين المكية والمدنية وأحكام البسطة من كتاب " الفوائد اللائحة من معاني الفاتحة " لشيخ الإسلام أبن جماعة (ت ٧٣٣هـ) من الفائدة الأولى الى الفائدة العاشرة	أ.د. أحمد خزعل جاسم سالي أحمد سعود	١٠٥٩- ١١٠٣
٤٥.	علوم القرآن في سورة النحل بين الحافظ ابن كثير والخطيب الموصلي. (الناسخ والمنسوخ إنموذجا)	أ.د. رائد يوسف جهاد هدى عبد الرحمن خميس	١١٠٤- ١١٣٤
٤٦.	علي الغربي نسبه الشريف وأيكولوجيا عمارة المرقد- دراسة إنثروبولوجية-	أ.د. محمد جميل أحمد كاظم جاسم طعان	١١٣٥- ١١٥٦
٤٧.	فاعلية استراتيجية خماسية (لماذا) في تحصيل طالبات الصف الخامس الإعدادي في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية والاحتفاظ بها	أ.د. إحسان عمر محمد الحديثي أ.د. محمد خليل خير الله نبأ سعد محمد عوين	١١٥٧- ١١٨٤
٤٨.	فاعلية استراتيجية ملخصات المغناطيس في اكتساب المفاهيم الإسلامية لدى طالبات الصف الخامس الإعدادي في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية	أ.م.د. زينة مجيد ذياب هدى علي سلمان الموسوي	١١٨٥- ١٢٠٧
٤٩.	فاعلية استراتيجية نشاط التفكير الموجه (DRTA) في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية والاحتفاظ بها	أ.د. حسام عبد الملك عبد الواحد رند علاوي مهدي	١٢٠٨- ١٢٣٢
٥٠.	منهج محمد بن عبد الله الصديقي القيصري في تعليقاته على تفسير البيضاوي لسورة -يس-	هوشمند رشيد محمود أ.م.د. محمود عبد الله محمود	١٢٣٣- ١٢٦٤
٥١.	موقف الإتحاد الأوروبي من قضية لوكرابي (٢٠٠٠م- ٢٠٠٧م)	أ. د. شيما فاضل مخبير مروه خضر إبراهيم	١٢٦٥- ١٢٧٩
٥٢.	مدينة باب الأبواب دراسة في التاريخ السياسي والحضاري منذ الفتح حتى نهاية العصر الأموي (٢٢-٢٤٣١١٣٢-٧٥٠م)	أ.د. هدى نوري شكر	١٢٨٠- ١٣٢٩

١٣٣٠- ١٣٤٨	م. إيهان عبدالمنعم غفوري	Speaking the Self: A Critical Discourse Analysis of Y and Z Generations in Podcasts	٥٣.
١٢٤٩- ١٣٧٤	م.د. حنان عبد الهادي ججيج	أثر توظيف الذكاء الاجتماعي واللغوي مع استراتيجية التخيل الموجه في تنمية مهارات فهم المقروء لدى تلامذة الصف الرابع الإبتدائي	٥٤.

التعريف:

مجلة علمية دورية محكمة فصلية تصدر عن كلية التربية للبنات الجامعة العراقية

تحمل الرقم الدولي:

ISSN (print): 2708 – 1354 ISSN (online): 2708 – 1362

مجلة معتمدة في دار الكتب والوثائق العراقية بالرقم: (2138) لسنة 2016م

وتقوم بنشر البحوث العلمية القيمة والأصيلة

في مجالات العلوم الإنسانية المختلفة باللغتين العربية والإنجليزية.

دعوة:

ترحب هيئة تحرير المجلة بإسهامات الباحثين، وأصحاب الأقلام من الكتاب والمثقفين في أقسام الفكر الإسلامي، والعلوم الإنسانية، والاجتماعية، والتعليمية والتربوية، وكل ما له صلة بشؤون المرأة والمجتمع، وقضايا الإنماء التربوي والتعليمي، والبرامج التطويرية المعاصرة على وجه العموم ذلك على وفق قواعد النشر المعتمدة من هيئة تحرير المجلة على وفق تعليمات وضوابط النشر في المجلات العلمية الصادرة من دائرة البحث والتطوير في وزارة التعليم والبحث العلمي الموقرة.

ضوابط النشر في المجلة

١. تتخصص المجلة بنشر الحوث العلمية القيمة والأصيلة في المجالات الإنسانية، والتي لم يسبق نشرها أو تقديمها إلى أي جهة أخرى (بتعهد خطي من صاحب البحث) ضمن المحاور المشار إليها في التعريف أعلاه، شرط الالتزام بمنهجية البحث العلمي وخطوات المتعارف عليها محلياً وعالمياً، وتقبل البحوث بإحدى اللغتين العربية أو الإنجليزية بنسبة محددة.
٢. تخضع البحوث المرسلة إلى المجلة جميعها لفحص أولي من هيئة التحرير لتقرير مناسبتها لتخصص المجلة، ثم لبيان أهليتها للتحكيم، ويحق لهيئة التحرير أن تعتذر عن قبول البحث بالكامل، أو تشترط على الباحث تعديله بما يتناسب وسياسة المجلة قبل إرساله إلى المحكمين.
٣. ضرورة تحقق السلامة اللغوية مع مراعاة علامات الترقيم، ومتانة الأسلوب ووضوح الفكرة علل أن يكون الباحث مسؤولاً عن السلامة اللغوية للبحث المقدم باللغتين العربية والإنجليزية.
٤. ترسل البحوث المقبولة للتحكيم العلمي السري إلى خبراء من ذوي الاختصاص قبل نشرها، للتأكد من الرصانة العلمية والموضوعية والجدة والتوثيق على وفق استمارة معتمدة ولا تلتزم هيئة التحرير بالكشف عن أسماء محكميها، وترفض البحوث المتضمنة في خلالها إشارات تكشف عن هوية الباحث.
٥. لضمان السرية الكاملة لعملية التحكيم تكون المعلومات الخاصة بهوية الباحث أو الباحثين في الصفحة الأولى من البحث فحسب.
٦. يلتزم الباحث بإجراء التعديلات الجوهرية المقترحة من المحكمين للبحث.
٧. يحق لهيئة تحرير المجلة رفض البحث واتخاذ القرار وعدم التعامل مع الباحث مستقبلاً عند إكتشافها ما يتنافى والأمانة العلمية المطلوبة بعد التثبت من ذلك.
٨. تنتقل حقوق طبع البحث ونشره إلى المجلة عند إخطار صاحب البحث بقبول للنشر، ولا يجوز النقل - أي عن البحث - إلا بالإشارة إلى مجلتنا، ولا يجوز لصاحب البحث أو لأي جهة أخرى إعادة نشره في كتاب أو صحيفة أو دورية إلا بعد أن يحصل على موافقة خطية من رئيس التحرير.
٩. تقدم رئاسة هيئة التحرير مكافأة خاصة للمحكمين، وشهادة إبداع وتميز للبحوث المبتكرة للباحثين .
١٠. معتمد المجلة آلية التوثيق المتنوعة فتقبل البحوث بآلية التوثيق بالهوامش سواء أكان في نفس الصحيفة ، أم في نهاية البحث، كما تقبل البحوث بآلية التوثيق في المتن بالطريقة

المتعارف عليها عالمياً بـ APA.

١١. تقبل المجلة كذلك البحوث الميدانية أو العملية، شرط أن يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومدى الحاجة إليه ، ومن ثم يحدد مشكلة البحث في هيئة مساءلات أو فرضيات، ويعرّف المفاهيم والمصطلحات، ويقدم عندها قسماً خاصاً بالإجراءات يتناول فيه خطة البحث والعينات والأدوات ، فضلاً عن قسم خاص بالنتائج ومناقشتها، ويورد أخيراً قائمة المراجع.
١٢. لا يجوز نشر أكثر من بحث للباحث في العدد الواحد من المجلة سواءً أكان بحث منفرداً أم مشتركاً مع باحث آخر.
١٣. يزود صاحب البحث- عند نشره- بنسخة واحدة مستلة مختومة من البحث المنشور في العدد.
١٤. تحتفظ هيئة التحرير بحقها في أولوية النشر في كل ما يرد إليها من مطبوعات، تأخذ بنظر الاعتبار توازن المجلة، والأسبقية في تسليم البحث معدلاً بعد التقييم، واعتبارات أخرى، ويخضع ترتيب البحوث في العدد الواحد للمعايير الفنية المعتمدة في خطة التحرير.
١٥. البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي هيئة التحرير أو الهيئة الاستشارية للمجلة.
١٦. جميع المراسلات المتعلقة بالمجلة كافة تكون بإسم رئيس التحرير، أو مدير التحرير عبر العنوان البريدي: wom.sta.uni@aliraqia.edu.iq أو عن طريق برنامج التلجرام على الرقم ٠٧٨٧٩٨٢٠٩٤٣.
١٧. أخيراً تأكد هيئة التحرير على ضرورة الإلتزام بالبحث الموضوعي الحر والهادئ والبعيد عن كل أشكال التهجم أو المساس بالرموز والشخصيات، وتتأى عن نشر الموضوعات التي تمس المقدسات أو تلك التي تدعو إلى العصبية الفئوية والطائفية وكل ما يوجب الفرقة ويهدد السلم المجتمعي.

دليل المؤلف Author Guidelines

١. يقدم الباحث طلب خطي (إستمارة رقم 1 المرفقة) مختوم بالختم الرسمي لجهة الإنتساب .
٢. يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية مطبوعة مكبوسة على ورق (A4) وعلى وجه واحد، وتكون إعدادات حواشي الصفحة 5.2سم من كل جانب بخط (Simplified Arabic) بحجم 14 للمتن و 12 للهامش، و16 غامق للعنوان الرئيسي و 15 غامق للعنوان الفرعي. وإذا كان البحث باللغة الانجليزية فيكون بخط (Times New Roman) .
٣. لا يزيد البحث عن خمسة وعشرين صحيفة ويكون من ضمنها المراجع والحواشي والجداول والأشكال والملاحق. ويتحمل الباحث ما قيمته ثلاثة آلاف دينار عن كل صحيفة زائدة.
٤. يوقع الباحث التعهد الخاص بكون البحث لم يسبق نشره، ولم يقدم للنشر إلى جهات أخرى، ولن يقدم للنشر في الوقت نفسه حتى انتهاء إجراءات التحكيم (استمارة رقم 2).
٥. يلتزم الباحث بتقديم نسخة من كتاب الاستلال الإلكتروني للبحث وبخلافه يتعذر النشر.
٦. يتعهد الباحث بجلب نسخة إلكترونية من البحث على قرص حاسوب (CD) بعد إجراء جميع التعديلات المطلوبة وقبول البحث للنشر في المجلة.
٧. يرفق مع البحث خلاصة دقيقة باللغتين العربية والانجليزية على ألا تزيد على صحيفتين مع السيرة الذاتية.
٨. يسدد الباحث أجور النشر والخبراء بحسب مقدارها لكل لقب علمي وفق المنصوص عليه في الكتب الرسمية ويتم تسليم الأجر إلى الجهة الرسمية في القسم المالي للكلية بوصلات رسمية تحفظ حق الباحث وإدارة المجلة ، ولا تسترد الأجر في حالة رفض رئيس التحرير أو المقيمين للبحث المقدم لأسباب علمية أو لسلامة الفكرية أو غيرها.
٩. يستلم الباحث إيصالاً خطياً بتاريخ مسلم البحث. ثم يُعلم بالإجراءات التي تمت.
١٠. إذا استخدم الباحث واحدة من أدوات البحث في الاختبارات أو جمع البيانات فعليه أن يقدم نسخة كاملة من تلك الأداة إذا لم تنشر في صلب البحث أو ملاحق .
١١. تلتزم المجلة بإرسال البحث إلى ثلاثة مقومين بخطاب تأليف (استمارة رقم 3) المرفقة على أن يتم تقويم البحث في مدة أقصاها إسبوعاً واحداً من تاريخ إستلامه للبحث، وبخلاف يقدم الخبير اعتذاره خلال هذا الإسبوع، وعندما يكون التقويم العلمي إيجابياً باتفاق إثنين من المقومين على الأقل يحال البحث إلى المقوم اللغوي لتدقيقه لغوياً.

دليل المقيم Reviewer Guidelines

أدناه الشروط والمتطلبات الواجب مراعاتها من قبل المقيم للبحوث المرسلّة:

١. يقوم البحث على وفق استمارة معتمدة للتقويم (استمارة رقم 4) تتضمن الآتي:

أ- فقرة تتعلق بموضوع البحث هل سبقت دراسته من قبل بحسب علمكم؟ وهل يوجد اقتباس حرفي؟ (الإشارة إلى الاقتباس إن وجد) أو استلال مع تحديد مكان الاستلال.

ب - جدول تقويمي فني تفصيلي يعبر عنه بـ (24) فقرة محددة صيغت على وفق مقياس ليكرت الثلاثي: جيد (3)، مقبول (2)، ضعيف (1) ويقوم الخبير بالتأشير على اختيار واحد منها تبعاً لقناعاته بمحتوى الفقرة وعدم ترك أي فقرة بدون إجابة.

ت - مكان محدد لملاحظات الخبير الخاصة بتفاصيل البحث، أو أساسيات العامة (علمية أو منهجية) كي يستفيد منها الباحث.

ث - خلاصة التقويم المتعلقة بصلاحية النشر على وفق ثلاث خيارات (صالح للنشر أو صالح بعد إجراء التعديلات، أو غير صالح للنشر) على وفق المعايير المحددة في الاستمارة.

ج - مكان محدد لنتيبت مسوغات عدم الصلاحية للنشر إذا حكم بذلك.

٢. على المقيم التأكد من تطابق وتوافق عنوان الخلاصتين العربية والإنجليزية لغوياً.

٣. أن يبين المقيم هل أن الجداول والأشكال التخطيطية الموجودة واضحة ومعبرة.

٤. أن يبين المقيم هل أن الباحث اتبع الأسلوب الإحصائي الصحيح.

٥. أن يوضح المقيم هل أن مناقشة النتائج كانت كافية ومنطقية.

٦. على المقيم تحديد مدى استخدام الباحث المراجع العلمية.

٧. يمكن للمقيم أن يوضح بورقة منفصلة التعديلات الأساسية لغرض قبول البحث.

٨. توقيع الخبير عل الاستمارة تمثل تعهد خطي بأنه قام بتقويم البحث علمياً على وفق المعايير الموضوعية، وإن البحث يستحق التقويم الحاصل عليه ومطلوب تسجيل إسمه على وفق ما مثبت في الاستمارة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإفتاحية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا و نبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الغُر الميامين.. وبعد

فعلى بركة الله نتشرف هيئة تحرير مجلة كلية التربية للبنات - الجامعة العراقية بعرض النتاج العلمي والمعرفي للباحثين ضمن الإصدار (الثلاثون ٣٠) والمؤرخ في: أيلول/2025، ليغترف منه القارئ الكريم البضاعة النافعة والسلعة الغالية، في غراس علمي إنساني تربوي معاصر، إمتاز فيه هذا الإصدار بموارد العلوم للدراسات الإنسانية والتربوية المتنوعة ليكون مرجعاً علمياً للباحثين وطلاب العلم .. ونبراساً يشع بالارتقاء بالمجتمعات إلى التطور والإزدهار، وبلورة العقول للإفراد للنهوض والتفوق على الصعاب ومواجهة التحديات في مختلف جوانب الحياة الإنسانية ..

واخيراً نسأل الله تعالى التوفيق والقبول ، ونلتقيكم بإذن الله تعالى مع المزيد من العطاء العلمي والنتاج المعرفي وفقنا الله وإياكم لمزيد من العطاء خدمة للمسيرة التعليمية

.. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ..

مدينة باب الابواب دراسة في التاريخ السياسي والحضاري

منذ الفتح حتى نهاية العصر الاموي

(٢٢-١٣٢\٦٤٣- ٧٥٠هـ)

الجامعة العراقية / كلية التربية للبنات - قسم التاريخ

أ.د. هدى نوري شكر

huda.shukur@aliraqia.edu.iq

٠٧٧٢٦٩٢٧٦٧٤

مدينة باب الابواب دراسة في التاريخ السياسي والحضاري منذ الفتح حتى نهاية العصر الاموي (٢٢-٣١٣٢هـ - ٧٥٠م)

المخلص :

تميزت بلاد القوقاز بالتنوع والغزارة في السلالات والاعراق البشرية الموجود فيها مما جعلها بوتقة انصهار لكثير من تلك السلالات والاعراق والديانات السماوية وغير السماوية ، ثم بدأت الفتوحات الإسلامية في منطقة القوقاز خلال القرن السابع الميلادي، حيث شكلت البلاد أهمية كبيرة للدولة العربية الإسلامية لموقعها الاستراتيجي المهم الذي يربط بين الإمبراطورية البيزنطية من الغرب والإمبراطورية الساسانية من الشرق ، ولقد سعت الدولة العربية الإسلامية إلى مد نفوذها إلى شمال القوقاز من خلال الحملات العسكرية التي قادها المسلمون لنشر الإسلام ، وتعزيز نفوذ الخلافة الإسلامية، فكانت أولى الحملات العربية الإسلامية في هذه المنطقة في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ، واستمرت تحت قيادة الخلفاء من بعده ، مما أدى إلى انتشار الإسلام فيها فساعد ذلك على إحداث تغييرات جذرية في تركيبة الشعوب القوقازية، سواء من الناحية الدينية أو الثقافية ، ولقد استقبلت بعض القبائل القوقازية الإسلام بسرعة، في حين قاومت قبائل أخرى فترة أطول ، لكن الإسلام تمكن من ترسيخ عقيدته هناك، وأصبح جزءاً من الهوية الثقافية والدينية للشعوب القوقازية ووثقت تلك الفتوحات الروابط السياسية والاقتصادية بين القوقاز والعالم العربي الإسلامي الكبير، حيث أصبحت طرق التجارة التي تمر عبر القوقاز جزءاً من الشبكات الاقتصادية الإسلامية ؛ مما عزز التبادل الثقافي والتجاري بين العرب وشعوب القوقاز، واستمر الأمويون في تعزيز الوجود العربي الإسلامي في القوقاز، ففي عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان، استكمل المسلمون الفتوحات، ووسعوا سيطرتهم على مناطق أخرى من القوقاز، منها أذربيجان، وداغستان ، التي تتميز بتضاريسها الجبلية الوعرة، تحدياً عسكرياً للمسلمين، وتمكنوا من تأمين كثير من الحصون والمدن الإستراتيجية، ولقد تأثرت هذه المناطق بالتعاليم الإسلامية، وبدأت المساجد والمدارس القرآنية تظهر؛ مما ساعد على تعزيز انتشار الإسلام واللغة العربية في المجتمع المحلي ، ولقد شهدت البلاد بروز عدد من العلماء والمفكرين والأدباء الذين أسهموا في تطوير العلوم الإسلامية ، كما إن اندماج العرب مع السكان المحليين، حيث تبنت بعض القبائل القوقازية الإسلام طواعيةً بعد رؤية نمط حياة المسلمين والتعاليم الإسلامية ، فأصبح القوقاز جزءاً من الخلافة الإسلامية الكبرى ، مما أدى إلى دمج المنطقة في الحضارة الإسلامية من الناحية الثقافية، والاقتصادية، والسياسية.

مفاتيح البحث : القوقاز - الفتوحات الإسلامية - داغستان - مدينة دربند - باب الأبواب

Abstract

The Islamic conquests in the Caucasus began during the first century AH / seventh century AD. The region was of great importance to the Arab Islamic state due to its strategic location, which connected the Byzantine Empire in the west with the Sassanian Empire in the east. The Arab Islamic state sought to extend its influence into the North Caucasus through military campaigns aimed at spreading Islam and strengthening the authority of the Caliphate. The earliest campaigns in this region took place during the rule of Caliph ‘Omar ibn al-Khaṭṭāb (may God be pleased with him) and continued under the caliphs who followed him, which led to the spread of Islam and brought about significant religious and cultural changes among the Caucasian peoples. Some tribes accepted Islam quickly, while others resisted for extended periods; however, Islam eventually became a permanent part of the region's cultural and religious identity.

These conquests strengthened the political and economic ties between the Caucasus and the wider Arab and Islamic world. Trade routes that passed through the Caucasus became integral to Islamic economic networks, facilitating both trade and cultural exchange between the Arabs and the region's peoples. The Umayyads further consolidated the Arab-Islamic presence. During the rule of Caliph ‘Abd al-Malik ibn Marwān, the Muslims expanded their territory, including Azerbaijan and Dagestan, which are known for their rugged, mountainous terrain that posed significant military challenges. Although they faced many difficulties, the Muslims were able to take over several fortifications and important cities. These areas came under Islamic influence, and mosques and Qur’anic schools began to appear, which encouraged the spread of Islam and the Arabic language among the local population.

The region also witnessed the rise of scholars, thinkers, and writers who contributed to the growth of Islamic sciences. Integration between

Arabs and the local peoples increased, as many Caucasian tribes willingly embraced Islam after seeing the lifestyle and teachings of the Muslims. Thus, the Caucasus became part of the broader Islamic Caliphate and was integrated into Islamic civilization on cultural, economic, and political levels.

Keywords: Caucasus, Islamic Conquests, Dagestan, Derbent, Bab al-Abwab.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين الذي رفع الانسان بالايمان والعلم ، والصلاة والسلام على سيدنا الهادي البشير وعلى اله الاطهار واصحابه الاخيار .

يعد البحث عن تراث الامة الاسلامية ، وحضارتها الانسانية من الكنوز العلمية التي غفل عنها الكثير من ابناء المسلمين ، فما قدمه الاسلام للبشرية عن طريق علماء المسلمين يعد ركنا ركيئا ، واصيلا لا يمكن الاستغناء عنه من خلال التعمق بأغوار الشخصية الاسلامية ، والاطلاع أو قراءة التاريخ الاسلامي بصورة عامة لذلك فان اختيار موضوع البحث الموسوم :{مدينة باب الابواب دراسة في التاريخ السياسي والحضاري منذ الفتح حتى نهاية العصر الاموي (٢٢-٢٤٣١٣٢-٧٥٠م)} ، وتهدف الدراسة الى كشف الدور الذي لعبته مدينة باب الابواب في الفتوحات الاسلامية في اقليم القوقاز ، والتي تقع على الساحل الغربي لبحر قزوين ، اذ اجتمع مع صعوبة الفتح وعورة تلك المناطق ، وصعوبة مناخها البارد المثلج ، اضافة الى بعدها عن مركز الخلافة في المدينة المنورة ، كذلك قوة وشراسة الاقوام التي استوطنت تلك المناطق ، لكنها لعبت دورا كبيرا ومهما في الفتوحات الاسلامية في مناطق شمال وجنوب القوقاز ، ولقد تم فتحها لأكثر من مرة وعلى فترات تاريخية مختلفة تبدأ بالعصر الراشدي في خلافة سيدنا عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ، وتستمر الفتوحات في العصر الأموي وخاصة في ولاية مسلمة بن عبد الملك

ومروان بن محمد لأرمينية وأذربيجان والجزيرة الفراتية ، ولم تنته الدولة الأموية الا وقد استقر الحكم للإسلام في قفقاسيا ، كما كان للعرب المسلمين الفاتحين الدور الكبير في نشر الإسلام واللغة العربية وهي لغة مفاتيح العلوم كلها .

أما عن خطة البحث فقد جاء بعد المقدمة على المحاور الآتية : المبحث الاول ؛ والذي تناول تاريخ القوقاز (القفقاس) السياسي والحضاري ؛ فتضمن تسمية الاقليم وطبيعته الجغرافية وأهم مناطقه ، ثم الفتح الإسلامي ، أما المبحث الثاني: فقد تناول دراسة تاريخية لاقليم داغستان الذي تقع ضمنه مدينة باب الأبواب (دربند) أصل تسمية الإقليم ، ثم الطبيعة الجغرافية وتاريخه قبل الإسلامي ثم الحملات الإسلامية لفتحها ، وعلاقة العرب المسلمين بأهله ، أما المبحث الثالث: فيتناول تاريخ مدينة باب الأبواب السياسي والحضاري أيضا : فجاء فيه أصل تسمية المدينة وموقعها وطبيعتها الجغرافية ، وأسباب بنائها ، ثم الحملات العسكرية للعرب الفاتحين التي أنهت بفتحها وأهم المعالم الحضارية فيها ، وختم البحث بأهم الاستنتاجات التي توصل إليها البحث والدراسة ، ثم ثبت المصادر والمراجع .

الملخص :

بدأت الفتوحات الإسلامية في منطقة القوقاز خلال القرن (الأول الهجري / السابع الميلادي)، حيث شكلت البلاد أهمية كبيرة للدولة العربية الإسلامية لموقعها الاستراتيجي المهم الذي يربط بين الإمبراطورية البيزنطية من الغرب والإمبراطورية الساسانية من الشرق ، ولقد سعت الدولة العربية الإسلامية إلى مد نفوذها إلى شمال القوقاز من خلال الحملات العسكرية التي قادها المسلمون لنشر الإسلام ، وتعزيز نفوذ الخلافة الإسلامية، فكانت أولى الحملات العربية الإسلامية في هذه المنطقة في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ، واستمرت تحت قيادة الخلفاء من بعده ، مما أدى إلى انتشار الإسلام فيها فساعد ذلك على إحداث تغييرات جذرية في تركيبة الشعوب القوقازية، سواء من الناحية الدينية أو الثقافية ، ولقد استقبلت بعض القبائل القوقازية الإسلام بسرعة، في حين قاومت قبائل أخرى فترة أطول ، لكن الإسلام تمكن من ترسيخ عقيدته هناك ، وأصبح جزءا من الهوية الثقافية والدينية للشعوب القوقازية ووثقت تلك الفتوحات الروابط

مدينة باب الابواب دراسة في التاريخ السياسي والحضاري منذ الفتح حتى نهاية العصر الاموي (٢٢-٣١٣٢هـ - ٧٥٠م)

السياسية والاقتصادية بين القوقاز والعالم العربي الإسلامي الكبير، حيث أصبحت طرق التجارة التي تمر عبر القوقاز جزءًا من الشبكات الاقتصادية الإسلامية؛ مما عزز التبادل الثقافي والتجاري بين العرب وشعوب القوقاز، واستمر الأمويون في تعزيز الوجود العربي الإسلامي في القوقاز، ففي عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان، استكمل المسلمون الفتوحات، ووسعوا سيطرتهم على مناطق أخرى من القوقاز، منها أذربيجان، وداغستان، التي تتميز بتضاريسها الجبلية الوعرة، التي مثلت تحديًا عسكريًا للمسلمين، وتمكنوا من تأمين كثير من الحصون والمدن الإستراتيجية، ولقد تأثرت هذه المناطق بالتعاليم الإسلامية، وبدأت المساجد والمدارس القرآنية تظهر؛ مما ساعد على تعزيز انتشار الإسلام واللغة العربية في المجتمع المحلي، ولقد شهدت البلاد بروز عدد من العلماء والمفكرين والأدباء الذين أسهموا في تطوير العلوم الإسلامية، كما إن اندماج العرب مع السكان المحليين، حيث تبنت بعض القبائل القوقازية الإسلام طواعيةً بعد رؤية نمط حياة المسلمين والتعاليم الإسلامية، فأصبح القوقاز جزءًا من الخلافة الإسلامية الكبرى، مما أدى إلى دمج المنطقة في الحضارة الإسلامية من الناحية الثقافية، والاقتصادية، والسياسية.

مفاتيح البحث : القوقاز - الفتوحات الإسلامية - داغستان - مدينة دربند - باب الأبواب

Abstracts:

The Islamic conquests in the Caucasus began during the first century AH / seventh century AD. The region was of great importance to the Arab Islamic state due to its strategic location, which connected the Byzantine Empire in the west with the Sassanian Empire in the east. The Arab Islamic state sought to extend its influence into the North Caucasus through military campaigns aimed at spreading Islam and strengthening the authority of the Caliphate. The earliest campaigns in this region took place during the rule of Caliph 'Omar ibn al-Khaṭṭāb (may God be pleased with him) and continued under the caliphs who followed him, which led to the spread of Islam and brought about significant religious and cultural changes among the Caucasian peoples. Some tribes accepted Islam quickly, while others resisted for extended periods;

however, Islam eventually became a permanent part of the region's cultural and religious identity.

These conquests strengthened the political and economic ties between the Caucasus and the wider Arab and Islamic world. Trade routes that passed through the Caucasus became integral to Islamic economic networks, facilitating both trade and cultural exchange between the Arabs and the region's peoples. The Umayyads further consolidated the Arab-Islamic presence. During the rule of Caliph 'Abd al-Malik ibn Marwān, the Muslims expanded their territory, including Azerbaijan and Dagestan, which are known for their rugged, mountainous terrain that posed significant military challenges. Although they faced many difficulties, the Muslims were able to take over several fortifications and important cities. These areas came under Islamic influence, and mosques and Qur'anic schools began to appear, which encouraged the spread of Islam and the Arabic language among the local population.

The region also witnessed the rise of scholars, thinkers, and writers who contributed to the growth of Islamic sciences. Integration between Arabs and the local peoples increased, as many Caucasian tribes willingly embraced Islam after seeing the lifestyle and teachings of the Muslims. Thus, the Caucasus became part of the broader Islamic Caliphate and was integrated into Islamic civilization on cultural, economic, and political levels.

Keywords: Caucasus, Islamic Conquests, Dagestan, Derbent, Bab al-Abwab.

المبحث الأول: نظرة عامة في تاريخ إقليم (القوقاز / القفقاس) السياسي والحضاري:

أولاً: تسمية القوقاز (القفقاس):

جاء أصل تسمية إقليم القوقاز وكما وردت في المصادر الأجنبية والمصادر العربية بأشكال عدة :

١- المصادر الاجنبية ترجع أصل تسمية هذا الإقليم إلى أصل لاتيني مشتق من (قاولازوس)

مدينة باب الابواب دراسة في التاريخ السياسي والحضاري منذ الفتح حتى نهاية العصر الاموي (٢٢-٢٤٣١٣٢-٦٤٥٠م)

(Kaukasus) التي وردت في كتابات المؤرخين الاغريقين القدامى ك(هيرودتس واسترابو) ، أما بالنسبة الى المصادر الروسية فتسمية الاقليم لديهم هو (قفقاس Kavkas) ويعود الى نفس الأصل اللاتيني، وسمي أيضا بـ(قاز قاز) (Kaz kaz) والتي نسبوها إلى الحثثيين الذين أطلقوا هذه التسمية على سكان الساحل الجنوبي من البحر الأسود^(١).

٢- المصادر العربية : فلقد وردت عند المؤرخين والجغرافيين العرب المسلمين بصيغ مختلفة :

ذكرها الحموي البغدادي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٩م) في كتابه معجم البلدان باسم القبق^(٢) : وعرفها قَبْقُ بفتح أوله ، وسكون ثانيه وآخره وهي كلمة أعجمية ، وهو جبل متصل بباب الأبواب ، وبلاد اللان ، وهو آخر حدود أرمينية ، ومن المؤرخين من يسميه باقليم القفقاس ، غير ان مؤرخي العرب كالسعودي^(٣)، كانوا يسمونه بـ(بلاد القبق)^(٤) او جبال القبق ، أو يسميه جبل القبق^(٥) ، وكان الجغرافيون والمؤرخون المسلمون يجعلون أرمينية وأذربيجان والران ومناطق القوقاز منطقة

(١) عبد الرحمن ، محمود ، تاريخ القوقاز - نسور الشيشان في مواجهة الدب الروسي ، ط ١ ، (دار النفائس ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م) ، ٧.

(٢) ووردت أيضا عند ابن الفقيه بنفس التسمية ولدى الاصطخري ؛ أبو عبدالله أحمد بن محمد الهمداني (ت ٣٤٠هـ/٩٥١م) ، كتاب البلدان ، تح : يوسف الهادي ، ط ١ ، (عالم الكتب ، بيروت - ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م) ، ص ٦٣ ؛ الحموي البغدادي ، الامام شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت ، معجم البلدان ، تح: محمد أمين الخانجي ، ط ١ ، (مطبعة السعادة ، مصر ، ١٣٢٤هـ) ، ٢٨/٧ ؛ عبد الرحمن ، تاريخ القوقاز ، ٧ .

(٣) المسعودي: ابو الحسن علي بن الحسين بن علي من ذرية عبدالله بن مسعود، مؤرخ ، رحالة ، من اهل بغداد ، اقام بمصر وتوفي بها (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م) ؛ الزركلي ، خير الدين ، الاعلام ، ط ١٥ ، (دار العلم للملايين - بيروت - ٢٠٠٢) ح ٤ / ص ٢٧٧.

(٤) بلاد القبق أو جبال القبق: جبل القبق ، جبل عظيم، مشتمل على كثير من الامم فيه اثنتان وسبعون أمة كل امة لها ملك ولغة ، مخالفة لغيرها ، وجبل القبق : يطلق على جبل القوقاز ، ويمتد من شمالي الاقليم ، ويتكون من عدة سلاسل جبلية تمتد من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي ؛ الحميري ، محمد بن عبد المنعم (ت ٩٤٠هـ/١٤٩٤م) ، الروض المعطار في خير الاقطار ، تحقيق: د. احسان عباس ، ط ٢ ، (مكتبة لبنان - بيروت - ١٩٨٤) ، ص ٧٧ ؛ المسعودي ، علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، اعتنى به : كمال حسن مرعي ، ط ١ ، (المكتبة العصرية - بيروت - ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥) ج ١/ ١٣٦.

(٥) ابن خرداذبه، عبيد الله بن عبدالله (ت ٢٨٠هـ/٨٩٣م) ، المسالك و الممالك ، (مطبعة بريل - ليدن ١٨٨٩م) ، ص ١٢٣.

جغرافية واحدة^(٦).

وأوردها محمد فريد وجدي في دائرة المعارف في المجلد السابع باسم (القوقاز) : وعرفها (القوقاز مأهول ، بأقوام مختلفي الأجناس ، منهم أقوام يسكنون الجبال كالشركس^(٧) في الجهة الشمالية ، وآخرون يقال لهم الليوغيس والتشيتشين والجيورجان والأقوام الذين يسكنون الجهات المجاورة لشمال القوقاز ، وهم من الروس والترك والقالموق ، والكرد والأرمن^(٨)، وهناك رأي آخر حول أصل تسمية القوقاز بذلك وهو أقرب إلى الأسطورة وهو أن الأرمن يسمون الإقليم بالققفاس المشتق من اسم (قاوقاس) نسبة إلى أحد أجدادهم وهو أحد أبناء يافث بن نوح^(٩).

ثانيا : الموقع الجغرافي لإقليم القوقاز^(١٠):

يكتنف الموقع الجغرافي لبلاد القوقاز بعض الغموض لاختلاف آراء المؤرخين والجغرافيين العرب المسلمين في تحديد موقع الإقليم ، ولا يمكن اعطاء بيانات واضحة عن الحدود الجغرافية له لكثرة التناقضات والغموض الذي يحيط بتلك الدراسات .

والسبب في ذلك يعود الى الصراع القائم في فترة ما قبل الفتح الإسلامي ما بين الدولة الساسانية والدولة البيزنطية ، ثم ما بعد الفتح الإسلامي بين الدولة العربية الإسلامية من جهة وبين الدولة البيزنطية من جهة أخرى ، وبذلك ظلت حدود بلاد القوقاز بين الاتساع والانحسار في كثير من الأوقات ، وذكر الجغرافيون والمؤرخون أن حدود بلاد القوقاز هي من الشرق بحر قزوين^(١١) (الخرز) ، ومن الجانب الغربي البحر الأسود وبحر آزوف ، وتمتد شمالا حتى حوض المانتشين

(٦) عبد الرحمن ، تاريخ القوقاز ، ٨ ؛ عزيز ، ياسر مصلح وآخر ، الجغرافية التاريخية لبلاد القوقاز وأثرها على الفتوحات الإسلامية ، (مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية - جامعة الموصل ، المجلد الأول الخاص بأبحاث المؤتمر العلمي الدولي الثالث (تكامل العلوم نحو تحقيق أهداف التعليم) ، ٢٠١٩م) ، ٥٣٨.

(٧) الشركس هم من السلالة الآرية ينحدر أصلهم إلى المجموعة الهندية الأوروبية ، قيل هم من أحفاد العرب الساميين وأنهم من قبيلة قريش ، وقيل أنهم أحفاد الحثيين وقيل أنهم من سلالة المصريين ؛ شاكور ، قفقاسيا ، ٢٩-٣٠.

(٨) عبد الرحمن ، تاريخ القوقاز ، ٧.

(٩) عزيز ، الجغرافية التاريخية لبلاد القوقاز ، ٥٣٩.

(١٠) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، تح: محمد عبد القادر عطا واخر، ط^٢ ، (دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٥هـ-١٩٩٥)، ح^١ /ص ١٥٤ ؛ النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م) ، نهاية الادب في فنون الادب ، تح: د.مفيد قميحة ، (دار الكتب العلمية - بيروت) ح^١ /ص ٢٣١-٢٣٢.

(١١) بحر قزوين: وقدما يسمى بحر الخزر وله اسماء اخرى ، وهو بحر مدور الشكل ليس له اتصال ببحر اخر ليس له مد او جزر، وينكر انه اذا طاف به الانسان ينتهي به الى الوضع الذي ابتداء منه ؛ المسعودي، مروج الذهب ، ٩٦/١.

مدينة باب الابواب دراسة في التاريخ السياسي والحضاري منذ الفتح حتى نهاية العصر الاموي (٢٢-٢٤٣١٣٢-٦٤٥٠م)

ونهر كوبان ونهر ترك ، وجنوبا حتى السفوح الشمالية لهضبة أرمنيا بين دائرتي عرض (٤٠-٤٥) درجة شمالا ، وبين خطي طول (٣٧-٤٩) درجة شرق غرينتش^(١٢).

كما أن بعض الروايات التاريخية تذكر ان بلاد القوقاز تقع في المنطقة التي تكونت فيها الامارات والممالك الارمنية والإيبيرية في أقصى شمال شرق حوض البحر المتوسط ، وتحدها من الشمال سلاسل جبال القوقاز ، ومن الشرق بحر قزوين ، ومن الغرب البحر الأسود ، وبذلك فهي تطل من الجنوب على اسيا الصغرى والشام والجزيرة الفراتية وبلاد فارس^(١٣)، ويذكر المؤرخون أن بلاد القفقاس تضم كل من (أرمنية ، أران ، أذربيجان) ، وليس من السهل ايجاد حدود تفصل بين هذه الأقاليم لانها كانت معرضة للتغيير فمرة تتسع ومرة تنحسر وتضعف ، وقد وصفت بلاد القفقاس (قوقاز) على انها متصلة ومتداخلة مع بعضها البعض^(١٤)، وتبلغ مساحة بلاد القوقاز (١٧٠) ألف ميل مربع ، (٤٠٠) ألف كيلومتر مربع^(١٥).

ويذكر المؤرخون المسلمون أن إقليم القوقاز يتكون من جزئين رئيسيين^(١٦) :

الأول : القوقاز الآسيوي أو جنوب القوقاز (وعلى هذا الجزء يقع مدار بحثنا)

الثاني : القوقاز الأوربي أو جمهوريات شمال القوقاز .

ويشمل القوقاز الآسيوي والذي يعتمد عليه مدار بحثنا ودراستنا لوقوع مدينة باب الأبواب فيه من الأقاليم الآتية : (أذربيجان - أرمنية - أران وقيل جورجيا أيضا) وقديما سميت هذه الأقاليم بإقليم الرحاب وهو الذي يجاور بيزنطة من الغرب وقسم من بلاد الجزيرة ومن الشرق بلاد الديلم وجيلان وبحر قزوين ومن الجنوب إقليم الجبال والعراق ، ومن الشمال أمة الخزر وأمة اللان التي كانت توجد شمال الإقليم ، وإقليم أران هو البلد الثالث في منطقة الرحاب وأحد الأقاليم الحدود الشمالية الإسلامية^(١٧)، والتي ذكره المقدسي وأطلقها على إحدى بقاع العالم الإسلامي في القرن

(١٢) عبد الرحمن ، تاريخ القوقاز ، ٩ .

(١٣) عزيز ، الجغرافية التاريخية ، ٥٣٩ .

(١٤) عزيز ، الجغرافية التاريخية ، ٥٤٠ .

(١٥) عبد الرحمن ، تاريخ القوقاز ، ٨ ؛ عزيز ، الجغرافية التاريخية ، ٥٣٩ .

(١٦) بخيت ، الفتح الإسلامي لبلاد القوقاز ، ص ٣٣

(١٧) بخيت، رجب محمود إبراهيم ، الفتح الإسلامي لبلاد القوقاز (١٧-١٣٢هـ/٦٣٩-٧٥٠م) ، تقديم :إسماعيل سيد

أحمد ، ط ١ ، (العلم والإيمان ، كفر الشيخ ، ٢٠١٠م) ، ٣٤

(الرابع الهجري / العاشر الميلادي) وعرفها بالمنطقة التي تضم: (أرمينية وأذربيجان وأران)^(١٨). وقد ذكر بعض الجغرافيين والمؤرخين المسلمين القدامى ، أن أرض القوقاز سيما الجزء الجنوبي منه عرفت باسم بلاد الرحاب ، وهو اسم شائع ومعروف في كتبهم ، وهو اليوم يضم: أذربيجان، وأرمينيا ، وجورجيا ، وداغستان ، وأجزاء أخرى من روسيا ، وكانت هذه المناطق الأربعة يطلق عليها بلاد القفقاس ، وهي نفسها في العصور الإسلامية الأولى كانت إدارياً تعرف بولاية أرمينيا^(١٩).

لقد ذكر المؤرخ الروماني (بليني) في القرن الأول الميلادي ، أن (١٣٠) لغة كانت موجودة في بلاد القفقاس ، وذكر ابن الفقيه المؤرخ العربي أن في بلاد القفقاس حوالي (٧٢) لساناً ، لا يعرف كل إنسان لغة صاحبه إلا بترجمان وهذا يفسر لنا تنوع الأقوال فيها ، نذكر بعض من ظهر^(٢٠): الليزكيون^(٢١)، الأفاريون^(٢٢)، الدارغين^(٢٣)، القوموق^(٢٤)، وكانت القفقاس موطناً لشعوب كثيرة^(٢٥)، ومنهم الجركس^(٢٦)، أو كما يسميهم البعض الشركس ، وهم جهة الشمال من جبال

(١٨) أحسن التقاسيم ، ٣٧٣ ؛ أبو الفداء ، عماد الدين إسماعيل بن محمد (ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م) ، تقويم البلدان ، اعتنى به : ماك كوكين ديسلان ، (مذبعة السلطانية ، باريس ، ١٨٤٠م) ، ٣٨٦.

(١٩) ياسر ، الجغرافية التاريخية ، ٥٤٢.

(٢٠) الشيخ ، سليمان ، فسيفساء اللغات والناس في بلاد القفقاس ، (مجلة العربي ، العدد / ٣٣٧ السنة؛ التاسعة والعشرون - كانون الأول - الكويت - ١٩٨٦) ص ٧١ .

(٢١) الليزكيون : هم مجموعة من قبائل داغستان ، ويعرفون بالانديين ولهم لغة خاصة بهم ولهم قوة وشوكة ، يقطنون جبل القيق قرب باب الأبواب ؛ خطاب، محمود شيت ، قادة الفتح الإسلامي في أرمينية ص ٢٩ ؛ شاكر، محمود ، قفقاسيا ، (مؤسسه الرساله - بيروت - ١٣٩٢) ، ص ٣٢-٦١ .

(٢٢) الأفاريون: هم أحد الأقاليم التي يتكون منها سكان داغستان ؛ العبودي ، محمد بن ناصر ، بلاد الداغستان ، ط١ ، (مطابع الفرزدق التجارية، ١٤١٣هـ)، ١٠ .

(٢٣) الدارغين ، لهم من الأقاليم التي يتكون منها سكان داغستان ؛ العبودي ، بلاد الداغستان ، ص ١٠ .

(٢٤) القوموق : هم من الأقاليم التي يتكون منها سكان داغستان ؛ العبودي ، بلاد الداغستان ، ص ١٠ .

(٢٥) العبودي، محمد بن ناصر ، بلاد الداغستان ، ط١ ، (١٤١٣هـ) ، ص ١٤ ؛ القزويني ، آثار البلاد وأخبار العباد ، ٥٠٥ ؛ الشيخ ، سليمان ، فسيفساء اللغات والناس في بلاد القفقاس - داغستان ، (مجلة العربي العدد ٣٣٧ ديسمبر - وزارة الاعلام الكويتية - ١٩٨٦) ، ص ٧١ ؛ الإدريسي ، محمد بن محمد بن عبد الله (ت ٥٥٩هـ/ ١١٦٦م) ، نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، (مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة - ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م) ، ج ١ / ٨٢١ ؛ شامي ، د.بجحي : موسوعة المدن العربية والإسلامية ، ط١ ، (دار الفكر الغربي - بيروت - ١٩٩٣) ، ص ٤٢٤ .

(٢٦) الجركس (الشركس): اسمهم القومي (الأديغة) يرجع نسبهم إلى جنسي (الهندية الأوروبية) والبعض يرى أنهم من سلالة العرب الساميين وهم مجموعة قبائل من أشهرها (الأباطه) و (القوشمه) ولكل منها أميرها وللشركس لغة خاصة بهم ؛ شاكر، قفقاسيا ، ص ٢٩ .

مدينة باب الابواب دراسة في التاريخ السياسي والحضاري منذ الفتح حتى نهاية العصر الاموي (٢٢-٣١٣٢-٦٤٠ - ٧٥٠م)

القوقاز ، وكذلك قوم يقال لهم الشيشان^(٢٧)، والجورجيان^(٢٨) اما الاقوام الذين سكنوا الجهات المجاورة لجبال القوقاز هم الروس^(٢٩)، والترك^(٣٠)، والكرد^(٣١)والارض^(٣٢).
وسنتعرف على تلك الأقاليم بشكل موجز للوصول الى إقليم (أران/ داغستان) الذي يقع

فيه مدينة باب الأبواب في المبحث الثاني .

١- : **ارمينية** : تقع أرمينيا في جنوب القوقاز، وهي البلاد الجبلية الشاسعة التي تحدها من الغرب آسيا الصغرى ومن الشرق هضبة أذربيجان ومن الشمال جورجيا (بلاد الكرج) ومن الشمال الغربي من بلاد الجزيرة الفراتية (حوض دجلة الأعلى والزاب الأعلى الذي يمتد إلى الموصل) ، عاصمتها التاريخية هي مدينة (آني) وتسمى (دوين) وسماها العرب المسلمون (دبيل)، أما عاصمتها اليوم (يريفان) كان سكنها من النصارى ، وأرمينية مدينة مزدهرة حضاريا ، تتميز

^(٢٧) الشيشان (اشجوش) : يرجع اسم الشيشان الى قرية تقع على نهر ارجوان والاسم اطلق على القبائل المسلمة في شمال شرق قوقاز ؛ بكر، سيد عبد المجيد،الاقليات المسلمة في اسيا واستراليا ، (دار الاصفهاني للطباعة ، جدة - ١٣٩٣هـ) ، ص ٢٢١.

^(٢٨) جورجيان: ويسمونهم بالكرج قديما، وهم مجموعة عرقية اصلية قوقازيه مقيم في جورجيا ؛ الشيخ ، فسيفساء اللغات والناس في بلاد القفقاس ، ٧٥.

^(٢٩) الروس: مجموعات تنتمي الى العرق السلافي فبعد هجرات القرنين الرابع والسابع الميلاديين من غرب ووسط اوروبا استوطن السلافيون شرق اوروبا وتحديدا منطقة روسيا الحالية التي كانت قبل ذلك موطنًا للقبائل الفينية الاوغريه وان اصل كلمه روس يرجع لارتباطها باسم الأمير ريوريك وهو اول من وجد القبائل السلافية الشرقية بعد فترة من الصراعات ؛ شاكر ، التاريخ الاسلامي ، ٢١ / ١٥؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ١ / ١٤١.

^(٣٠) الترك: هم من الاقوام الطورانية وهم عشرون قبيلة ، ينتسبون كلهم الى ترك بن يافث بن نوح عليه السلام ، ويذكر ابن النديم ان الترك والبلغار تربطهم رابطة ؛ ابن النديم، محمد بن اسحق (ت ٣٨٤هـ/ ٩٩٤م) ، الفهرست ، (دار المعركة - بيروت) ، ص ٢٩.

^(٣١) الكرد: لم تذكر المصادر والاثار المكتشفه عن اصل الاكراد، وربما في الاصل هاجروا من ايران الى منطقة كردستان واستوطنوا فيها وانتشروا في منطقة (ازان) ويرجع انهم نزحوا اليها من ارمينية واذربيجان ؛ خطاب ، محمود شيت ، قادة الفتح الاسلامي في أرمينية، ط ١، (دار الاندلس الخضراء ، جدة ، دار ابن حزم ، بيروت ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م) ، ٢٨-٢٩.

^(٣٢) الارض: ينتسبون الى الجنس الاوربي وكانوا يعيشون في البلقان ثم استوطنوا اسيا الصغرى ؛ خطاب ، قادة الفتح الاسلامي في ارمينيا ، ص ٣٠ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص ٢٥

بموقعها التجاري حيث تخرج منها السلع التجارية المختلفة إلى بقية العالم^(٣٣).

٢- : أذربيجان^(٣٤) :

اختلف الباحثون في اصل تسمية أذربيجان ، ذكر المقدسي: إن الذي اختطه يدعى (اذرباذ بن بيوراسف بن الأسود بن سام بن نوح) وقصبتها (أردبيل) افتتحها المغيرة بن شعبة سنة (٢٢٢هـ/٦٤٢م) عنوة ووضع عليها الخراج ، وأما الحموي البغدادي فذكر أن اصل كلمة اذربيجان فارسي (فأذر) اسم النار بالفهلوية ، و(بايكان) معناه الحافظ او الخازن ، فكأن معناه بيت النار أو خازن النار ، وهذه التسمية قريبة للواقع حيث انتشار بيوت النار في هذه الناحية كانت كثيرة، أما موقعه فأرمينية في الغرب ، وأران في الشمال ، وتطل أذربيجان وأران على بحر قزوين ، ويتميز اقليم أذربيجان بالموقع الاستراتيجي الذي يربط بين آسيا الصغرى وسهول روسيا الواقعة بين البحر الأسود وبين بحر قزوين (الخرز) وبلاد القوقاز الشمالية ، مع إيران والعراق وحتى بلاد الأناضول ، ومن خلالها كان يمر طريق الحرير القادم من بلاد الصين عبر إيران وأذربيجان ، وخط منه إلى بلاد روسيا .

٣- : جورجيا :

والتي عرفت قديما باسم بلاد الكرج ، حيث أطلق العرب المسلمون هذا الاسم عليها نسبة إلى الكرج الساكنين فيها وكذلك سمّوهم باسم جرجان أو بلاد الجرزية^(٣٥) ، وسميت ببلاد الانجاز التي عرفها ياقوت الحموي اسم ناحية من جبل القبق المتصل بباب الأبواب^(٣٦)، وهي تجاور بلاد الرحاب من الشمال ، والرحاب عند الجغرافيين العرب تشمل أذربيجان وأرمينيا وأران (داغستان)، وتعتبر بلاد الكرج أو جورجيا الجزء الجنوبي الغربي من بلاد القوقاز ، وتطل جهاتها الغربية على ساحل البحر الاسود ، وكان الجورجيون يعرفون باسم ابسكوى (abasko) عند المؤرخ البيزنطي

(٣٣) ياسر ، الجغرافية التاريخية ، ٥٤٢.

(٣٤) أذربيجان: هي في اقليم الخامس ، طولها ثلاث وسبعون درجة وعرضها اربعون درجة ، وهو اقليم واسع ومن مدنها تبريز ، قصبتها واكبر مدنها، ومن مدنها اردبيل الغالب عليها الجبال وفيها قلاع وخيرات وفواكه ووفرة المياه، وتسمى لغه اصلها (الاذريه) وتم فتحها في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) ؛ ابن الفقيه ، ابو بكر احمد بن محمد الهمداني(ت٣٤٠هـ / ٩٥١م)، مختصر كتاب البلدان (طبع بمطبعة ابريل - مدينه ليدان ١٣٠٢) ، ١ / ٥٨١؛ البغدادي الحموي ، معجم البلدان ، ١ / ١٢٨-١٢٩؛ شاكر، محمود ، قفقاسيا ، (مؤسسة الرسالة - بيروت ، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م) ص ٥٠.

(٣٥) المسعودي ، التنبيه والإشراف ، ٦٢ .

(٣٦) الحموي البغدادي ، معجم البلدان ، ١ / ٦٤.

مدينة باب الابواب دراسة في التاريخ السياسي والحضاري منذ الفتح حتى نهاية العصر الاموي (٢٢-٢٤٣١٣٢-٦٤٥٠م)

(أريان) وبأسم أيسجي ، واطلق على جورجيا ايضا اسم ايبيريا وعلى سكانها الايبيريين ، وذكر ان اصول سكانها تعود الى بيت المقدس ، يسكنها امة من النصارى يقال لهم الكرج^(٣٧).

ثالثا : الفتح الإسلامي لاقليم القوقاز :

بعد أن فتحت الجزيرة الفراتية سنة (٦٤٠هـ/١٨م) وقيل (٦٤١هـ/١٩م) والأصح (٦٣٨هـ/١٧م)^(٣٨)، والجزيرة هي حدود (أرمينية من الجنوب) وتعتبر حدود القوقاز الجنوبية ، فأصبحت أرمينية هي قاعدة الروم لمواجهة الجيوش الإسلامية ، والتي كانت تهدد الجزيرة وبلاد الشام ، فكان لابد من فتحها لحماية البلاد المفتوحة (أرض الجزيرة والشام)، ومنع أي تهديد من قبل الروم لحدود الدولة الإسلامية ، فأمر الخليفة (عمر بن الخطاب -رضي الله عنه) قائده عياض بن غنم^(٣٩) بفتح أرمينية سنة (٦٣٨هـ/١٧م) وقيل (٦٤٠هـ/١٨م) ، فاجتاز الدرب^(٤٠) إلى بدليس^(٤١) ، حتى وصل (جلاط)^(٤٢) فصالح بطريقها (تيودورالشتوني)، وكان فتحه لأرمينية سريعا خاطفا غير ثابت الأركان ، وفي سنة (٦٤١هـ/١٩م) وجه عياض (عثمان بن أبي العاص)^(٤٣) ليكمل فتح أرمينية ويقوي جذور ما بدأه هناك وكان هدفهما شل القوات البيزنطية ، ولقد تمكنا من تحقيق ذلك ، ولكنهما لم يحققا توطيد أركان الفتح لقلّة القوات العسكرية الإسلامية الميسرة لهما ولصعوبة الطقس حيث البرد الشديد^(٤٤).

وأما فتح المسلمين لأذربيجان فلقد تم سنة (٦٤٢هـ/ ٢٢م) وقيل (٦٤١هـ/٢١م) ، بقيادة

(٣٧) ياسر ، الجغرافية التاريخية ، ٥٤٢.

(٣٨) خطاب ، قادة الفتح الإسلامي في أرمينية ، ٤٦.

(٣٩) عياض بن غنم : بن زهير بن شداد بن ربيعة بن هلال فاتح الجزيرة وهو أول من جاز الدرب الى الروم وهو من الصحابة ، أسلم قبيل الحديبية ، سمع الحديث عن النبي (صلى الله عليه وسلم) توفي سنة (٦٥٠هـ/٣٠م) ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٣ / ٣٥٤.

(٤٠) الدرب : الطريق بين طرطوس وبلاد الروم ؛ الحموي البغدادي ، معجم البلدان ، ٤ / ٤٨.

(٤١) بدليس : بلدة بنواحي إرمينية قرب خلاط ؛ الحموي البغدادي ، معجم البلدان ، ٢ / ٩٠.

(٤٢) جلاط : وهي قسبة بأرمينية الوسطى بالقرب من مدينة بدليس ، فتحها القائد عياض بن غنم سنة ١٧هـ وقيل

١٨ هـ ؛ الحموي البغدادي ، معجم البلدان ، ٢ / ٣٨٠-٣٨١ ؛ خطاب ، قادة الفتح الإسلامي في أرمينية ، ٤٦.

(٤٣) عثمان بن أبي العاص : أبو عبد الله ، قدم مع وفد ثقيف على النبي (صلى الله عليه وسلم) في سنة تسع للهجرة فأسلم مع قومه ، وأمره عليهم لرجاحة عقله وحرصه على الخير والدين وكان اصغر الوفد سنا ، وافر ابو بكر الصديق رضي الله عنه) على الطائف ، ثم استعمله عمر بن الخطاب رضي الله عنه على عمان والبحرين ، وشارك في الفتوحات الإسلامية ، توفي سنة ٥١هـ / ٦٧١م ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٢ / ٣٧٤.

(٤٤) خطاب ، قادة الفتح الإسلامي ، ٤٨-٤٩ ؛ بخيت ، الفتح الإسلامي لبلاد القوقاز ، ٦٢-٦٣..

حذيفة بن اليمان^(٤٥) (رضي الله عنه) الذي سار حتى اقترب من أربيل^(٤٦) وفيها المرزبان^(٤٧) الذي استعد لقتال الجيش الاسلامي ، وبعد معارك ضروس تمكن حذيفة من تحقيق الانتصار بعد ان ايقن المرزبان انه لابد من النزول على حكم المسلمين ، فطلب الصلح فصالحه حذيفة بن اليمان على جميع اذربيجان على ان يدفعوا الجزية السنوية ومقدارها (ثمانمائة الف درهم)^(٤٨) .

وبعد ان تم فتح مدينه دربند (باب الابواب) واستقر فيها المسلمون ، اتخذوها مركزا لنشر الاسلام في ربوع القوقاز ، وجعلوها مركزا تنطلق منه الحملات العسكرية لفتح مناطق اقليم القوقاز ، فانتشر الاسلام في بلاد شروان^(٤٩) ، وجزء من داغستان ، وان اول من اعتنق الاسلام في داغستان هم (القومون)^(٥٠) ، وبعد اسلامهم جاهدوا في سبيل نشر الاسلام حتى وصلوا الى غرب القوقاز ، ومن ثم الى نهر (كوبا الاعلى)^(٥١) ، وقد دخل امراء الارمن في الاسلام ، وتبعهم شعوبهم في

(٤٥) حذيفة بن اليمان: بن حسل بن جابر بن هاجر الى النبي (صلى الله عليه وسلم) فخيرته بين الهجرة والنصرة فاختر النصره ، وشهد مع النبي (صلى الله عليه وسلم) أحد وقتل ابوه بها ، وهو صاحب سر النبي (صلى الله عليه وسلم) فتح همدان والدينور والري وشهد فتح الجزيرة وعاش في نصيبين وتزوج بها مات حذيفة بالمئات بعد عثمان؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٢ / ٣٦١ .

(٤٦) أربيل : عاصمة أذربيجان وتقع الى الشمال الشرقي منها وسميت بهذا الاسم نسبة الى من بناها اولاً وهو أربيل بن لنطي ، ثم بناها فيروز قباد ؛ الحموي البغدادي ، معجم البلدان ، ١ / ١٨٢ ؛ القلقشندي ، صبح الأعشى ، ٥ / ٢٧ .

(٤٧) المرزبان : المرزبة جمع مرزبان و(مرز) هو الحد بالفارسية والمرزبان هو صاحب الحد ، وهم ما وراء الملوك وهو حاكم عسكري دون الملك يحكم ولاية من ولايات الامبراطورية الفارسية القديمة ، وكان يقوم بجمع الضرائب ، ويرأس القضاء بالولاية وله حرسه الخاص وهو صاحب الحد ؛ الخوارزمي ، ابو عبد الله محمد بن أحمد ، مفاتيح العلوم ، تصحيح والنشر : إدارة الطباعة المنيرية ، (مطبعة الشرق ، مصر ، ١٣٤٢هـ - ١٩٢٣م) ، ٧١ ؛ ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (٧١١هـ / ١٣١١م) ، لسان العرب ، الحواشي لليازجي ، ط ٣ ، (دار صادر ، بيروت ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م) ج ١ / ٤١٧ .

(٤٨) بخيت ، الفتح الإسلامي لبلاد القوقاز ، ٥٨ .

(٤٩) مدينة من نواحي باب الابواب بناها أنو شروان فسميت باسمه وخرج منها جماعة من العلماء ؛ وقيل شروان ولاية قصبته شماخي وهي قريب من بحر الخزر ؛ الحموي البغدادي ، معجم البلدان ، ٣ / ٣٣٩ .

(٥٠) القومون : هم من قبائل داغستان ويتكلمون اللغة التركية ، ويقيمون عند مصب نهر ترك ، وهم أول من اعتنق الاسلام في قفقاسيا وتأسست في بلادهم إمارة طارقي الشامية ، وطارقي عاصمة قفقاسيا ؛ شاکر ، محمود ، قفقاسيا ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م) ، ٣٢ .

(٥١) نهر كوبان: ينبع هذا النهر من جبال البرز ويجري جزؤه الأعلى وقسم من جزئه الأوسط في وادي ضيق ومجرى ، ويبلغ طوله (٢٩٧ كم) ويشكل حدود طبيعية بين شمال غرب كرواتيا وجنوب شرق سلوفينا ؛ باشا ، يوسف عزت ، تاريخ القوقاز ، تعريب: عبد الحميد غالب بك ، (مطبعة عيسى البابي ، ١٣٥٢هـ - ١٩٣٣م) ، ٢٠ .

مدينة باب الابواب دراسة في التاريخ السياسي والحضاري منذ الفتح حتى نهاية العصر الاموي (٢٢-٦٤٣١٣٢هـ - ٧٥٠م)

ذلك ، لكنهم ارتدوا لما ضعفت الدولة الاسلاميه هناك، وبعد ان استقر الاسلام في تلك الربوع في العصر الاموي (٤١ - ١٣٢ هـ / ٦٦١ - ٧٥٠ م) ، ففي عام (١١٤ هـ / ٧٣٢م) انتصر مسلمة بن عبد الملك^(٥٢) على الخزر ، وصالحهم ودانت له البلاد وتولى مروان بن محمد (١١٧ هـ / ٧٣٤م)^(٥٣) أمر القفقاس ، وقد حقق نجاحا كبير في توطيد الامن والاستقرار وتوطين العرب المسلمين في تلك الديار ، حيث نقل سبعة الاف من عرب الشام والجزيره والموصل الى ضواحي مدينه دربند ا باب الابواب^(٥٤) .

وأن مسلمة بن عبد الملك وألي منطقة أرمينية وأذربيجان ، وهو الذي وطّن أربع وعشرين ألف من عرب الشام في مدينة باب الأبواب ، وإن كانت داغستان قد عانت بداية العصر الأموي الكثير من الثورات ونقض العهد ، لكن تواصل جهود خلفاء بني أمية لأجل نشر واستقرار الإسلام ، أرسل الخليفة الوليد بن عبد الملك (٨٦-٩٦ هـ / ٧٠٥-٧١٤م) حملة عسكرية باتجاه الخزر عن طريق أرمينية ، غير أنها منيت بالهزيمة أمام الخزر وحلفائهم مما وقع بالخليفة الوليد ، أن يرسل حملة عسكرية ثانية بقيادة قائده المحنك (الجراح بن عبد الله الحكمي)^(٥٥) ، الذي دخل (دربند) باب الأبواب دون قتال ، وصالح الترك على ما يدفعونه ، وكاد لحسن سياسته أن دخل الناس الإسلام أفواجا أفواجا^(٥٦) .

^(٥٢) أبو سعيد مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي (٦٦-١٢١ هـ / ٦٨٥-٧٣٨ م) ، أمير أموي وقائد عسكري وسياسي ورجل دولة وفارس بني أمية ، تولى إمارة أرمينيا وأذربيجان ثلاث مرات باوقات مختلفة ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٢٤١/٥ .

^(٥٣) مروان بن محمد ويعرف بمروان الحمار ، تولى إمارة ارمينية وأذربيجان أكثر من مرة ، وعرف بشجاعته وتميزه بالدهاء ، بوع بالخلافة (١٢٧ هـ / ٧٤٤ م) ، وبقتله (١٣٢ هـ / ٧٤٩ م) انتهت الدولة الاموية ؛ المؤلف مجهول ، اخبار مجموعة ، ٤٩ ؛ الذهبي ، محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م) ، سير اعلام النبلاء ، تح: شعيب الارنؤوط ، (مؤسسة الرسالة) ، ٧٥-٧٤/٦ .

^(٥٤) خطاب ، قادة الفتح الإسلامي في أرمينية ،

^(٥٥) الجراح بن عبد الله بن الحكم بن سعد العشيرة من مذحج ، أبو عقبة دمشقي الأصل وهي من قبائل اليمن من كهلان بن سبأ وهو فاتح بلنجر وشرط أرمينية ، وكان قد اهتم بالأعمال الإدارية ، ولي أرمينية سنة (١٠٤ هـ / ٧٢٢ م) و (١٠٧ هـ / ٧٢٥ م) استشهد في عام (١١٢ هـ / ٧٣٠ م) في إقليم اللان قرب مدينة الباب (دربند) ؛ خطاب ، قادة الفتح الإسلامي في أرمينية ، ٧٤-٧٥ ، ٣٣٩ ، ٤٧٣ .

^(٥٦) بكر ، سيد عبد المجيد ، الأقليات المسلمة في آسيا وأستراليا ، دار الأصفهان للطباعة والنشر ، جدة ، ١٩٩٣ م) ص ٣٥٣-٣٥٥ ؛ العبودي ، محمد بن ناصر ، بلاد داغستان ، ط١ ، (مطابع فرزدق التجارية ، ١٤١٣ هـ) ، ١٦ ؛ شاكر ، محمود ، قفقاسيا ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٣ م) ، ١٣ ؛ خطاب ، قادة الفتح الإسلامي في أرمينية ، ٥٣ .

المبحث الثاني : دراسة تاريخية لإقليم داغستان

١- **تسمية داغستان** : داغستان اسم مركب من (داغ) وهي كلمة تركية تعني (الجبل) وكلمة (ستان) أصلها فارسية وتعني (بلاد) وبذلك فاسم داغستان تعني (بلاد الجبال)^(٥٧)، وهو الاسم العربي لـ (البانيا القوقازية) داغستان (اذ اطلق المسلمون على منطقة أذربيجان السياسية الحالية القوقازية تسمية اران ، وكان الاغريق يطلقون عليها اسم (اربانا (بدل من البانيا) ، واطلق عليها الأرمن اسم الونكع^(٥٨).

٢- **الطبيعة الجغرافية لداغستان** : وهي بلاد جبلية شرقي جبال القوقاز على بحر قزوين الذي يشكل حدودها الشرقية ، وتبلغ مساحتها حوالي (٣٠٠.٥٠ كم^٢) ، وتشكل الجبال ثلاثة أرباع مساحتها ، وهي المنحدرات الشرقية لجبال القوقاز ، وتتحد أنهارها من جبال القوقاز ، وأما القسم الشرقي من داغستان فهو سهل ضيق يشرف على بحر قزوين ، ويزداد اتساعا كلما اتجهنا نحو الشمال^(٥٩) ، وحدوده من القوقاز من (دربند) باب الأبواب في الشمال الشرقي الى تفليس غربا ، ويدخل في ذلك نهر الراس في الجنوب والجنوب الغربي ، ويذكر القزويني : ان اران ناحية بين أذربيجان وارمينية وبلاد ابخاز^(٦٠) ، واران ولاية واسعة فيها مدن عدة منها مدينة برذعة وهي عاصمة الران ، وقصبة الران حتى القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ، أذ خربها الروس سنة (١٣٣٢هـ / ١٩٤٣م) ، وما تزال خرائبها شاخصة للعيان ، ثم تحولت الإدارة والقصبة الى مدينة كنجة^(٦١) ، ويتسم إقليم أران بجمال طبيعته الساحرة ، ومناظره الخلابة ، ووفرة الظواهر الطبيعية كالانهار والجبال ويتميز هذا الاقليم عن أرمينية وأذربيجان بكونه يطل على بحر قزوين بمساحات كبيرة ومتاخمة لبلاد الخزر، ومن اشهر انهاره نهرا الكر والرس اللذان يصبان متحدا في بحر قزوين ويصب فيهما عدد من الروافد ، ومن أشهر جباله الشاهقة : جبال القيق أو جبال القوقاز ، ومن أهم مدنه هي :

مدينة برذعة أو (برذعة) والبيلقان ، و باب الأبواب (موضوع بحثنا) ، وتسمى بالدربند أو

(٥٧) محمود ، شاطر ، التاريخ الاسلامي - التاريخ المعاصر ، المسلمون في الامبراطورية الروسية ، ط٢ ، (المكتب

الاسلامي ، بيروت) ، ٢٠١ ؛ قفقاسيا ، ٥٧ .

(٥٨) ياسر ، الجغرافية التاريخية ، ٥٤١ .

(٥٩) العبودي ، بلاد داغستان ، ٩ .

(٦٠) آثار البلاد ، ٤٩٣ .

(٦١) ياسر ، الجغرافية التاريخية ، ٥٤٢ .

مدينة باب الابواب دراسة في التاريخ السياسي والحضاري منذ الفتح حتى نهاية العصر الاموي (٢٢-٢٤٣١٣٢م - ٧٥٠م)

الدينور، وهي ثغر على بحر الخزر ، يطلق عليها اليوم (درينت)^(٦٢)، تقع في جنوب داغستان على ساحل بحر قزوين ، وتشرف على الممر الطبيعي بين الشمال والجنوب ، فتمر منه الجيوش الفاتحة المنطلقة نحو أوروبا أو الداخلة من آسيا ، وهي قاعدة الاقليم^(٦٣)، وكانت خاضعة قبل الفتح الاسلامي للدولة الساسانية ، أطلق عليها المسلمون الفاتحون بعد أن فتحوها اسم (باب الأبواب)^(٦٤) ، ومدينة (محج قلعة) وهي عاصمة داغستان تعرف اليوم (ماخاتشكالا) وهي ميناء مهم على بحر قزوين^(٦٥).

ومن الديانات التي انتشرت في اقليم داغستان الديانة النصرانية ولكنها لم تنتشر بكثرة ، وعبادة النار لقربها من مراكز عبادة النار في أذربيجان ، وتوجد أقلية من اتباع اليهودية^(٦٦).
لقد دخل الإسلام إلى داغستان منذ فخر كل المفاهيم الدينية ، ولأن القلوب فاقبلوا على الإسلام ، ودخلوا في دين الله أفواجا ، مما ساعد انتشار الإسلام ، واستقرار الحكم الاسلامي فيها من العهد الراشدي حتى الإستعمار الروسي ، وكان سكان داغستان دعاة ومبشرين للإسلام في الأقوام المحيطة ببلادهم فسجلهم التاريخ في أزهى وأنصع صفحاته^(٦٧).
لقد استوطن الإنسان في داغستان منذ فجر التاريخ ، وبما أنها منطقة جبلية بذلك وفرت للإنسان الحماية والأمان ، واشتغل أهلها بالرعي سيما رعي الأغنام ، ولقد تميزت بملامحها المتنوعة ، والغنية بمياهها المعدنية الشافية بإذن الله تعالى، لذلك استوطنتها أقوام كثيرة ، حيث فيها أكثر من خمس وثلاثين قومية مختلفة الألسن ، لذلك أطلق عليها جبال اللغات إلى جانب بلاد الجبال^(٦٨).

٣- داغستان قبل الفتح الإسلامي :

كانت هذه البلاد قبل الفتح الاسلامي، تابعة إداريا للامبراطورية الساسانية ، فكان يحكمها ملك اسمه (شهربراز)^(٦٩) ومقر حكمه في مدينة باب الابواب ، ويرجع اول اتصال للفاتحين المسلمين

(٦٢) محمد ، قفقاسيا ، ١٢.

(٦٣) الحموي البغدادي ، معجم البلدان ، ٢ / ١١٩ ؛ القلقشندي ، صبح الأعشى ، ٣٠ / ٥.

(٦٤) محمد ، قفقاسيا ، ٦١.

(٦٥) محمد ، قفقاسيا ، ٦١.

(٦٦) البغدادي ، مرصد الاطلاع ، ١ / ٢١ ؛ بخيت ، الفتح الإسلامي لبلاد القوقاز ، ٤٠.

(٦٧) محمد ، قفقاسيا ، ٦٢-٦٣ ؛ بخيت ، الفتح الإسلامي لبلاد القوقاز ، ٤٠..

(٦٨) البار ، محمد علي ، المسلمون في الإتحاد السوفيتي عبر التاريخ ، (دار الشروق ، جدة) ، ١ / ١٤٦ ؛ بكر ،

الأقليات المسلمة ، ص ٣٥١.

(٦٩) شهربراز : وهو فرخان ماه إسفنديار قائد فارسي، قتل الملك اروشير وهو لم يتجاوز الثامنة من عمره وترجع على على العرش وهو لم يكن من اهل بيت المملكة ، وقد تولى العرش في ابريل ٦٣٠م الى يونيو ٦٣٠م، وقد تمكن

بهذه البلاد الى عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ، وقبل الفتح الاسلامي كانت البلاد مقسمة الى ثلاثة اقسام كل قسم يخضع لنفوذ دولة، فجنوب البلاد كان تحت نفوذ الامبراطورية الساسانية والقسم الثاني شمال البلاد كان يخضع لنفوذ دولة الخزر، اما دولة الروم البيزنطية فكانت تحكم الجزء الشمال الغربي من البلاد^(٧٠).

٤-الفتح الاسلامي لداغستان: وفي سنة (٢١هـ/٦٤١م) أمر الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بكير بن عبد الله الليثي^(٧١) بالتوجه إلى إقليم القوقاز فهو أول من وصل إلى دربند الخزر، وتمكن من فتح العديد من الحصون والمدن والقلاع الموجود بباب الأبواب ، وصالح أهل دربند على مال يدفعونه للمسلمين^(٧٢) ، وفي سنة (٢٢هـ / ٦٤٢م) ، امر الخليفة عمر(رضي الله عنه) بارسال حملة عسكرية أخرى باتجاه بلاد القوقاز^(٧٣) إلى باب الأبواب بالتحديد بإمرة سراقه بن عمرو^(٧٤) وكان تحت إمرته بكير بن عبدالله وعبد الرحمن بن ربيعة^(٧٥)، سار الجيش باتجاه مدينة باب الابواب (دربند)، التي كانت حاضرة داغستان الكبرى ، وكان عليها الملك الفارسي (شهربراز) ملك ارمينيا، وقد اصطدم به الصحابي سراقه بن عمرو ، حيث كانت المواجهة بين المسلمين وبين دولة الخزر، وقد اشارت المصادر العربية الى ان سراقه بن عمرو بعث كل من (بكير بن عبد الله

بعض رجال البلاط من قتله وتصيب بوراني بنت كسرى ملكة لهم؛ الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الامم والملوك ، ط ١ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤٠٧ / ١٩٨٧م) ، ١ / ٤٩٢ .

(٧٠) اليقوي، احمد بن اسحاق بن جعفر (ت ٢٨٤هـ/٨٩٧م) ، تاريخ اليقوي ، ط ٦ ، (دار صادر، بيروت، ١٤١٥ هـ ١٩٩٥م) ، ٢ / ١٥٦ .

(٧١) بكير بن عبد الله بن الاشج مولى المسور بن مخرمة، توفي سنة (١٢٢هـ/٧٣٩م) ؛ ابن خياط ، خليفة، كتاب الطبقات ، تح: اكرم ضياء العمري، ط ١ ، (مطبعة العاني - بغداد - ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م)، ٢٦٣ .

(٧٢) المغربي ، محمد عبد الشافي ، مملكة الخزر اليهودية وعلاقتها بالبيزنطيين والمسلمين في العصور الوسطى ، (دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الاسكندرية، ٢٠٠٢هـ) ، ١٢٠ .

(٧٣) بخيت ، الفتح الإسلامي لبلاد القوقاز ، ٦٤ .

(٧٤) سراقه بن عمرو بن لبنه، وهو صحابي جليل، ذكره في الصحابة ولم ينسوه وكان قد عرف بذئ النور، ونال شرف الصحبة ولم ينل شرف الجهاد تحت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولاه الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه البصرة ولما رد ابا موسى الاشعري الى البصرة امره بقيادة الحملة العسكرية باتجاه باب الابواب (دربند) وامده الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بحبيب بن مسلمة. سيره اليه من الجزير؛ الخطاب، قادة الفتح

الاسلامي، ١٤١

(٧٥) أبو سعيد مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي (٦٦-١٢١هـ/٦٨٥-٧٣٨م) ، أمير أموي وقائد عسكري وسياسي ورجل دولة وفارس بني امية ، تولى اماره أرمينيا واذربيجان ثلاث مرات باوقات مختلفة ؛ الذهبي ، سير علام النبلاء ، ج ٥/٢٤١ .

مدينة باب الابواب دراسة في التاريخ السياسي والحضاري منذ الفتح حتى نهاية العصر الاموي (٢٢-٢٤٣١٣٢-٦٤٥٠م)

و(حبيب بن مسلمة) ، و(حذيفة بن اسيد)^(٧٦) ، و(سليمان بن ربيعة)^(٧٧) الى اهل تلك الجبال المحيطة بآرمينيا، وقد دخل بكير موقان^(٧٨)، اما مرزبان دربند فقد صالحه سراقه وآمنه وكتب له صلحا، وقيل انه وضع عنه الجزية مقابل القتال الى جوار المسلمين لاعدائهم المشركين^(٧٩).

٥- حضارة الإسلام في داغستان :

لقد تميزت سياسة العرب المسلمين الفاتحين مع غير المسلمين في جميع الأمصار التي فتحوها بالتسامح والأنصاف ، فكانت لتلك السياسة أثرها الكبير في انتشار الإسلام بين سكان داغستان ، كذلك وقوف الأسر النصرانية والأرمنية ، والكرجية إلى جانب المسلمين ضد الإمبراطورية البيزنطية ، لقد أسس المسلمون في داغستان عددا من الحواضر الإسلامية التي كان لها أكبر الأثر في إرساء المد الإسلامي بمنطقة القوقاز ، ومن أهم تلك الحواضر ؛ مدينة باب الأبواب (دربند) ، وأصبحت باب الأبواب مركزا إداريا وعسكريا للخلافة الإسلامية في داغستان بعد أن تم فتحها ، وكانت اللغة العربية ، هي لغة التواصل الرسمي بين سكان داغستان ، إلى جانب اللغات المحلية العديدة ، وكان أهل داغستان يصدرون صحفهم ومراسلاتهم باللغة العربية ، وتتجذر الصوفية^(٨٠) في توجه الادارات الدينية الرسمية ، والشعبية في داغستان إلى جانب تعدد أعراق شعب

(٧٦) حذيفة بن أسيد الغفاري، ويكنى ابا سريحة سكن الكوفة وهو راو عن النبي صلى الله عليه وسلم؛ البغوي، معجم الصحابة، ٢٧/٢ - ٢٨؛ العسقلاني، احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ/١٨٨٤م) ، تقريب التهذيب لخاتمة الحفاظ، تح: عبد الوهاب عبد اللطيف، (دار المعرفة- بيروت)، ٢/ ٢٢٦.

(٧٧) سليمان بن ربيعة بن يزيد بن عمرو الباهلي ويكنى أبا عبد الله ، يعرف سلمان الخيل له صحبه ولاءه الخليفة عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) قضاء الكوفة وغزا ارمينية في عهد الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) استشهد ببلاخر سنة(٢٥هـ وقيل ٢٩هـ وقيل ٣٠هـ) ؛ العسقلاني ، تقريب التهذيب ، ٢/ ٣٤٢؛ ابن خيالي ، كتاب الطبقات ، ١٤٢.

(٧٨) موقان :بالضم ثم السكون ، وهي ولاية فيها قرى ومروج كثيرة ، يحتلها التركمان للرعي وهي من اذربيجان ؛ البغدادي ، مراصد الاطلاع ، ١/ ٥٦٤.

(٧٩) الطبري ، ٥٤٠-٥٤٢ ؛ ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) ، الكامل في التاريخ ، تح:عبد الله القاضي ، ط ١ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م) ، ٢/ ٤٣٠-٤٣٢؛ ابن خياط ، كتاب الطبقات ، ٣٠١.

(٨٠) اختلف الباحثين في مفهوم التصوف لغة واصطلاحا ، للغموض الذي يكتنف مفهومه والتصوف لفظ مستحدث، لم يكن موجودا في عهد الرسول(صلى الله عليه وسلم) ولا الصحابة (رضوان الله عليهم جميعا)، فكان يطلق لفظ زاهد وعابد ثم ظهر لفظ صوفي ، والتصوف هو تهذيب للنفس وتطهير القلب من الرذائل والخطايا ، وذلك عن طريق العزلة والخلو ، والابتعاد عن البشر ، ومجاهدة النفس للحد من الشهوات ، فهو يرتقي بالإنسان إلى تهذيب سلوكه ، عن طريق سمو عن الملذات الدنيوية والشهوات ، للفوز برضا الله والفوز بسعادة الدارين ؛

داغستان ، وتعد مدينة (محج قلعة) العاصمة هي ثالث أكبر مدينة في شمال القوقاز ، وقيل أنها أنشئت سنة (١٨٤٤م) على أنها قلعة عسكرية روسية ، وتقع بالقرب من سفوح جبال القوقاز الكبرى على شريط ضيق من السهول المنخفضة من الساحل الغربي لبحر قزوين ، وتم فيها بناء مسجد الجامع الذي يعد ثاني أكبر مسجد في أوربا^(٨١).

المبحث الثالث : جوانب من تاريخ مدينة باب الأبواب السياسي والحضاري:

أولاً : تسمية مدينة باب الأبواب (دربند): كأسمها حيث تصل ما بين قارة آسيا جنوباً ، وقارة أوربا شمالاً ، وقد شيدت في الممر الفاصل بين بحر قزوين وسلسلة جبال القوقاز ، وقد سمى اليونانيون هذا الممر باسم (ممر الالباني) ، أما الروم فقد أطلقوا عليها (بوابة الخزر) ، وبعد الفتح الإسلامي أطلق عليه العرب الفاتحون اسم (باب الأبواب)^(٨٢) والروس أطلقوا عليها (جبلينزايا فراتا) أي الباب الحديدي ، أما عن اسمها (دربند) فتشير المصادر أن أصلها كلمة فارسية مكونة من مقطعين (در+بند) وهو المكان المغلق إشارة إلى موضع دربند الجغرافي على ممر التجارة في شرق القوقاز ، وقد بنيت القلعة في أضيق نقطة بين البحر والجبل ، لذلك أطلق عليها (دربند) بالفارسية ، وتعني قفل البوابة^(٨٣).

ودربند هو باب الأبواب^(٨٤) الذي يقال له الباب ، غير مضاف ، والباب والأبواب ، وذكر ابن الفقيه : أن باب الأبواب أفواه شعاب في جبل القبق^(٨٥) ، وورد في المصادر الإسلامية

بلق ، د. عفاف مصباح ، التصوف الإسلامي (مفهومه - نشأته وتطوره - مصادره) ، (مجلة كلية التربية - العجالات - جامعة الزاوية ، العدد : ١٤ - ٢٠١٩م) ، ٢٠٧.

^(٨١) البار ، محمد علي ، المسلمون في الاتحاد السوفيتي عبر التاريخ ، (دار الشروق - ١٩٨٣م) ، ١٤٥ ؛ الطحان ، مصطفى محمد ، مستقبل الإسلام في القوقاز وبلاد ما وراء النهر ، المركز العالمي للكتاب الإسلامي ، (١٩٩٥م) ، ١٦٣ .

^(٨٢) الحموي البغدادي ، معجم البلدان ، ١ / ٣٠٣ ؛ كي لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، نقله إلى العربية : بشير نرتسيس وكوكيس عواد ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت) ، ٤١٤ ؛ م.س. ، كاندجيف ، دربنت رمز التاريخ والثقافة العالمية ، (مجلة كلية التاريخ والآثار والاثوغرافية في القوقاز) ، العدد (١) ، (٢٠١٥م) ، ٥ - ٢٠ ؛ العفيفي عبد الحكيم ، موسوعة ١٠٠٠ مدينة إسلامية ، ط١ ، (أوراق مشرقية ، ١٩٩٣م) ، ص ٢٢٩ ؛ أبو حجر آمنة ، موسوعة المدن الإسلامية ، ط٢ ، (دار أسامة للنشر ، عمان - ٢٠٠٩م) ، ٢٩٤ ؛ بكر ، الأقليات المسلمة ، ٣٥٣ .

^(٨٣) معلوف ، لويس ، منجد في اللغة والأدب والعلوم ، ط٥ ، (المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٥٦م) ، ٢١٠ .
^(٨٤) الحموي البغدادي ، معجم البلدان ، ج ٢ / ٤٤٩ .

^(٨٥) جبل القبق : والقبق كلمة أعجمية ، وهو جبل متصل بباب الأبواب وبلاد اللان وهو آخر حدود أرمينية ، فيه أثنان وسبعون لساناً لا يعرف كل إنسان لغة الآخر إلا بترجمان ، ويبلغ طول الجبل خمسمائة فرسخ وهو متصل ببلاد الروم إلى حد الخزر وورد اسم باب الابواب باسم القبق في شعر البحتري : مغلق بابه على جبل القبق ...

مدينة باب الابواب دراسة في التاريخ السياسي والحضاري منذ الفتح حتى نهاية العصر الاموي (٢٢-٣١٣٢-٦٤٠ - ٧٥٠م)

مدينة باب الابواب باسم (ممر دربند) أو (ممر صول) وهي كلمة إغريقية وتعني باب ، الذي يقع على ساحل بحر قزوين الغربي ، ويعد من أسهل الممرات وأيسرها^(٨٦) ، تقع باب الأبواب على بحر طبرستان، وهو بحر الخزر^(٨٧).

ثانيا : الطبيعة الجغرافية لمدينة باب الأبواب:

تقع مدينة باب الأبواب(دربند) في جمهورية داغستان (من جمهوريات الاتحاد الروسي) على الساحل الغربي لبحر قزوين ، وأن المسافة بين البحر وجبال القوقاز ، لا تتجاوز ثلاثة كيلومترات ، وهي ثاني أكبر مدن داغستان بعد العاصمة (محج قلعة) (ماخشالا) التي تبعد عنها (١٧٠ كم) ، وهي مدينة مشهورة بخصوبة تربتها وغنية بمراعيها ، فهي تقع وسط حقول البساتين ، وتحف بها الجبال من كل الجهات عدا جهة الشرق حيث بحر قزوين ، وتشتهر بزراعة الأشجار المثمرة والفواكه والخضار والقطن والأرز وغير ذلك من المحاصيل الزراعية ؛ كما يعمل أهل المدينة في الرعي وتربية الماشية فوق المنحدرات الجبلية ، كما يعمل البعض منهم بالصناعات اليدوية والصناعات النسيجية إضافة إلى صيد الأسماك من مياه بحر قزوين ، ولا يوجد أي مكان آخر على طول سلسلة جبال القوقاز قريب من البحر كموقع هذه المدينة الفريد والمميز ، ولموقعها هذا جعل جميع الدول التي حكمت المنطقة السيطرة على هذه المدينة وهذا الممر^(٨٨) .

وأن أول من ذكر اسم المدينة قبل الميلاد هو المؤرخ اليوناني (هيجات) ، من ميليتس^(٨٩) في القرن السادس قبل الميلاد ، كما ذكرها (هيرودت)^(٩٠) في كتاباته، ويؤكد عالم الآثار المستشرق (كوديف) ، أن مدينة (دربنت) باب الأبواب ، قد سكنها الإنسان منذ قديم الزمان

الى دارتي خلاط ومكسي ، وورد في شعر سراقه بن عمرو باسم القيج عندما ذكر باب الأبواب ؛ الحموي البغدادي ، معجم البلدان ، ٢٨/٢ ، ٣٠٦/٤ .

^(٨٦) عزيز ، ياسر مصلح وآخرون ، الجغرافية التاريخية لبلاد القوقاز ، (مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، كلية التربية الأساسية ، جامعة الموصل ، المجلد الأول (عدد خاص بأبحاث المؤتمر العلمي الدولي الثالث (تكمال العلوم نحو تحقيق أهداف التعليم، ٢٠١٩م)) ، ٥٤٤-٥٤٥ .

^(٨٧) الحموي البغدادي ، معجم البلدان ، ج ١ / ٣٠٣ .

^(٨٨) الحموي البغدادي ، معجم البلدان ، ١ / ٣٠٣ ؛ كي لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ٤١٤ ؛ م.س ،

كادجيف ، دربنت رمز التاريخ والثقافة العالمية ، ٥-٢٠ ؛ العفيفي ، موسوعة ١٠٠٠ مدينة إسلامية ، ص ٢٢٩ ؛ أبو حجر ، موسوعة المدن الإسلامية ، ٢٩٤ ؛ بكر ، الأقليات المسلمة ، ٣٥٣ .

^(٨٩) ميليتس : وهي مدينة يونانية قديمة وميناء بحري ، تقع بالقرب من الساحل الغربي للأناضول ، وكانت مدينة التجارة والفلسفة ، مشهورة ومزدحمة ، وهي جزء من الامبراطورية الايونية ، والموطن الأول للفلسفة اليونانيو ؛ ديورانث ، ول وايريل ، قصة الحضارة ، تر: محمد بدران ، (دار الجيل للطباعة والنشر، بيروت ، ٢٠١٧م) مج ٦/ ج ١٧ / ٢٤٧ .

^(٩٠) هيروديت (٤٨٤-٤٢٥ ق.م) وعرف بأبي التاريخ ، وهو أول المؤرخين اليونانيين ؛ هيروديت ، تاريخ

هيروديت ، تر: عبد الاله الملاح ، (طبع المجمع الثقافي) ، ٢٠ .

، ربما منذ عهد السومريين ، وأنها بقيت مأهولة بالسكان منذ تلك العهود، وكان يطلق عليها سابقا أنها تغسل أرجلها في بحر قزوين وتحرسها الجبال ، ومبانيها قديمة وآثارها كثيرة^(٩١)، ويذهب الكثير من المؤرخين إلى أن المدينة تعتبر من أقدم مدن العالم ، حيث يعود تاريخها إلى (أربعة آلاف سنة ق.م) ، أي أن عمرها اليوم ما يزيد عن (سنة آلاف سنة) ، وأنها أنشئت بشكلها الحالي عام ٤٣٨ في العصر الساساني ، فكانت قلعة حجرية تغلق الممر بين البحر والسلسلة بجدار طوله (٤٠ كم) ، وشيد حصن (نارين)^(٩٢) و تم إنشاء المرفأ^(٩٣).

وهناك من المؤرخين من يشير إلى التقنيات الحديثة التي اثبتت بأن مدينة باب الأبواب تعود في نشأتها بشكلها الحالي إلى (٢٧٠٠ سنة ق.م) قبل كسرى ، إذ وجدت آثار فيها تعود إلى العهد البرونزي أي قبل (٤٠٠٠ سنة) وقد بنيت القلعة في أضيق نقطة بين البحر والجبل ، لذلك أطلق عليها (دربند) بالفارسية ، وتعني المكان الضيق^(٩٤).

إن الحفريات التي أجريت في دربند والتي تؤكد أن دربند قد كان لها دور كبير فهي تعد الوسيط في الاتصالات التجارية بين الشمال والجنوب ، وما تم اكتشافه والعثور عليه يشير إلى تكثيف التجارة الدولية في القرون الوسطى حيث تلك المجوهرات الزجاجية والخزفية المصرية والسورية ، والأواني الأقليمية وغير ذلك ، مما تم اكتشافه ، ومما يجلب الانتباه هو ذلك التمثال الصغير من العظام ، وكذلك عثر على كنز من الأشياء البرونزية بالقرب من دربند التي تضمنت حوالي (٢٠ قطعة) نقدية اضافة إلى المجوهرات والأطباق لحاكم مصر بطليموس الثالث (٢٤٦-٢٢٢ ق.م) ، ويعد هذا هذا الكنز أقدم كنز عثر عليه في القوقاز^(٩٥).

قال البدوي^(٩٦): باب الأبواب ؛ هو ممر وحصن في الطرف الشرقي من القوقاز ، والابواب هي مخارج الأودية في شرقي القوقاز، وقال الإصطخري^(٩٧): (وأما باب الأبواب فإنها مدينة ربما أصاب ماء البحر حائطها، وفي وسطها مرسى السفن، وهذا المرسى من البحر قد بني على حافتي البحر سدين، وجعل المدخل ملتويا، وعلى هذا الفم سلسلة ممدودة فلا مخرج للمركب ولا مدخل إلا بإذن، وهذان السدان من صخر ورصاص) ، وهي أكبر من أردبيل نحو مليون في مليون، ولهم زروع كثيرة وثمار قليلة إلا ما يحمل إليهم من النواحي، وعلى المدينة سور من الحجارة ممتد من

(٩١) الشيخ ، فسيفاء اللغات ، ٨٦.

(٩٢) وهي قلعة نارين كالا ، من مباني الامبراطورية الساسانية في قلعة قديمة تقع في القوقاز في الجزء الجبلي من مدينة باب الأبواب وسيأتي الحديث عنها في المبحث الثالث .

(٩٣) البار ، المسلمون في الاتحاد السوفيتي ، ١٤٥؛ العبودي ، بلاد داغستان ، ٣٥.

(٩٤) الأدهمي ، دربند، باب الأبواب ... وأول قادم من بغداد ،

(٩٥) م.س -كارجيف ، دربند ، رمزالتاريخ والثقافة العالمية ، ٥-٢٠.

(٩٦) مذاهب الاسلاميين ، ط٣، (دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٣م) ، ج ١ / ٥٢١..

(٩٧) المسالك والممالك ، ١٠٩-١١٠.

مدينة باب الابواب دراسة في التاريخ السياسي والحضاري منذ الفتح حتى نهاية العصر الاموي (٢٢-٦٤٣١٣٢-٧٥٠م)

الجبل طولاً في غير ذي عرض ،ومع طول السور فقد مَدَّ قطعة من السور في البحر شبه أنف طولانيّ ليمنع من تقارب السفن من السور، وهي محكمة البناء موثقة الأساس من بناء أنوشروان، وهي أحد الثغور الجليلة العظيمة لأنها كثيرة الأعداء الذين حَفَّوا بها من أمم شتى وألسنة مختلفة وعدد كثير، وإلى جنبها جبل عظيم يعرف بالذئب، يجمع في رأسه في كل عام حطب كثير ليشعلوا فيه النار، إن احتاجوا إليه، يندرون أهل أذربيجان وأران وأرمينية بالعدو إن دهمهم، وقيل: إن في أعلى جبلها الممتد المتصل باباب الأبواب نيفا وسبعين أمة لكل أمة لغة لا يعرفها مجاورهم، وكانت الأكاسرة كثيرة الاهتمام بهذا الثغر لا يفترقون عن النظر في مصالحه لعظم خطره وشدة خوفه، وأقيمت لهذا المكان حفظة من ناقلة البلدان وأهل الثقة عندهم لحفظه، وأطلق لهم عمارة ما قدروا عليه بلا كلفة للسلطان ولا مؤامرة فيه ولا مراجعة حرصاً على صيانتها من أصناف الترك والكفر والأعداء،

تطل مدينة باب الابواب على بحر قزوين في أقصى شمال الاقليم أو بلاد شروان^(٩٨) على بحر طبرستان، وهو بحر الخزر، وأما المسافات فمن إتل مدينة الخزر إلى باب الأبواب اثنا عشر يوماً، ومن سمندر إلى باب الأبواب أربعة أيام، وبين مملكة السريز^(٩٩) إلى باب الأبواب ثلاثة أيام، وقال ابن الفقيه : وباب الأبواب أفواه شعاب في جبل القبق فيها حصون كثيرة ، منها: باب صول وباب اللان وباب الشابران وباب لازقة وباب بارقة وباب سمسجن وباب صاحب السريز وباب فيلان شاه وباب طارونان وباب طبرسران شاه وباب إيران شاه^(١٠٠).
أما سبب بناء مدينة باب الأبواب : والاجابة نجدها عند أبي العباس الطوسي^(١٠١) وكما جاءت روايته عند ابن الفقيه^(١٠٢) وذكرتها المصادر التاريخية^(١٠٣): عندما هاجت بلاد الخزر^(١٠٤)

(٩٨) أبو سعيد ، حامد غنيم ، انتشار الاسلام حول بحر قزوين ، (دار نشر الثقافة ، القاهرة ، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م) ، ٢٢٩ .

(٩٩) مملكة السريز : وهي إحدى ممالك القفقاس وموقعها على جبال هذا الاقليم ملكها يدعى فيلان شاه ، يدين أهلها بالنصرانية ، وهي من الممالك التي انشأها انوشيروان بعد سيطرته على أرمينية ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ١ / ٢٠٥ .

(١٠٠) كتاب البلدان ، ٥٨٦ .

(١٠١) أبو العباس الطوسي :

(١٠٢) كتاب البلدان ، ٥٨٦ .

(١٠٣) القزويني ، اثار البلاد ، ص ٥٠٦-٥٠٧ ؛ البغدادي الحموي ، معجم البلدان ، ح ١ ص ٣٠٦ ؛ البلاذري ، فتوح البلدان ، ٢٠٤-٢٠٥ ؛ ابن خرداذيه ، المسالك والممالك ، ٢٦٠-٢٦٢ .

(١٠٤) الخزر : هم من اكبر الامم التي استوطنت اقليم القوقاز ، وهم من اصل تركي وان كانت لغتهم ليست تركية بل لغة خاصة بهم لا يشاركون فيها فريق من الامم واستقر الخزر في المنطقة التي تقع خلف مدينة باب الابواب

مرة في عهد خلافة المنصور (١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٤-٧٧٥م) ، قرر انوشروان بن قباذ^(١٠٥) عندما ملك بلاد فارس ، بناء الحائط الذي سمّاه بالباب ، عندما كانت الخزر تغير على بلاد الفرس وتصل في غزوها حدود همذان^(١٠٦) والموصل^(١٠٧) ، ارسل الى ملك الخزر طالبا منه ابنته زوجة له ، على انه يزوجه ابنته ويتودعا ثم يتفرغا لاعدائهما ، وقد وافق ملك الخزر على رأيه غير ان انوشروان لم يرسل له ابنته بل ارسل له جارية على أنها ابنته ، وحمل معها كل ما يحمل مع بنات الملوك، ولما وصلت ابنة خاقان^(١٠٨) ملك الخزر الى انوشروان ، كتب الى الخاقان ، لو التقينا أوجبنا المودة بيننا ، فوافق على ذلك ، فالتقيا في موضع اتفقا عليه ، ومكثا اياما لكن الملك انوشروان ، امر احد قواده ان يختار ثلاثمائة رجل من أشداء أصحابه وأقواهم ، واذا نامت العيون يهجم على عسكر الخزر ، فحرق وخرب ثم رجع الى العسكر في خفاء، ولما أصبح أرسل خاقان الى انوشروان ، يخبره بما حصل وجرى لبلاده ، لكن انوشروان أنكر عليه ذلك وقاله له : لم تؤت من قبلنا فابحث وانظر ففعل ، لكنه لم يصل الى شيء ، وبعد أيام عاد انوشروان لمتلها حتى فعلها ثلاث مرات ، وفي كلها كان يعتذر انوشروان لملك الخزر ، مما دفع ذلك بملك الخزر ان يستدعي أحد قواده ، وأمره بمثل ما أمر به انوشروان قائده ، فلما فعل أرسل إليه انوشروان ، ما هذا! استبيح عسكري الليلة وفعل بي وصنع ! فأرسل إليه خاقان: ما أسرع ما ضجرت ، فقد فعل هذا بعسكري

على الساحل الشمالي الغربي من بحر قزوين وهم صنفان، خزر ابيض، وخزر سمر؛ خطاب، قادة الفتوح الاسلامي ، ص ٢٧.

(^{١٠٥}) انوشروان: اسمه كسرى انوشروان بن قباذ بن يزدجر بن بهرام جور حكم الامبراطورية الساسانية ما بين ٥٣١ و ٥٧٩ م) وقد اعتلى العرش بعد ابيه قباذ الاول ، وهو الذي وضع الاسس لمدن وقصور وبنى العديد من الجسور والسدود وفي عهده ازدهرت الفنون والعلوم في بلاد فارس ؛ القزويني ، اثار البلاد واخبار العباد ، ٢١٤ ..

(^{١٠٦}) سميت همذان نسبة إلى بهمذان بن الفلوج بن سام بن نوح عليه السلام وهمذان واصبيهان اخوان فبنى كل واحد منها مدينه سميت باسمهما، وتمتد همذان في زمن الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ٢٤هـ ؛ ابن الفقيه ، كتاب البلدان ، ج ١ / ٤٥٦.

(^{١٠٧}) الموصل : فتح الميم وكسر الصاد وهي احد قواعد الاسلام وهي باب العراق ومفتاح فرسان منها تقصد ازربيجان وسميت بالموصل لانها توصل بين الجزيرة والعراق ، وهي مدينة قديمة تقع على طرف دجلة ؛ البغدادي ، مراصد الاطلاع ، ج ٣ / ١٣٣٣ .

(^{١٠٨}) خاقان : لقب لكل ملك عند الترك والتتر ، عندما يملكوه على انفسهم يختصر الى خان او قان ؛ دهمان ، محمد احمد ، معجم الالفاظ التاريخية في العصر المملوكي ، ط ١ ، (دار الفكر المعاصر ، بيروت ، لبنان - ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م) ، ٦٦ .

مدينة باب الابواب دراسة في التاريخ السياسي والحضاري منذ الفتح حتى نهاية العصر الاموي (٢٢-٦٤٣١٣٢-٧٥٠م)

ثلاث مرات وانت قد فعل بك مرة واحدة^(١٠٩).

فبعث إليه انوشروان يقول: هذا عمل قوم يقصدون من ورائه ان يفسدوا فيما بيننا ، ولدي رأى لو قبلت به رايت ما تُحب ، قال: وماهو؟ قال له : ان تسمح لي ان ابني بيني وبينك حائطا ، واجعل عليه بابا فلا يدخل بلدك الا من تحب ، ولا يدخل بلدي الا من احب ، فوافقه على رأيه ، ثم ذهب خاقان الى مملكته وبدأ انوشروان ببناء الحائط ، وجعله من قبل البحر بالصخر والرصاص ، وجعل عرضه ثلثمائة ذراع وساوى إرتفاعه برؤوس الجبال ، وأمر أن تحمل الحجارة بالسفن ، وتغرقها في البحر ، فما إن ظهرت على وجه الماء بنى عليها ، فكان طول الحائط في البحر ثلاثة أحوال ، ولما انتهى من بناء السد جعل على مدخله أبوابا من حديد ، وجعل على كل باب مائة حارس يحرسونه ، وخصص جماعة ثقة عنده يراقبون الحراس ويسهرون على اداء واجباتهم في الحراسة ، وعند إتمام السد ، قيل للخاقان إن ملك الفرس خدعك وتحصن منك ، وما كان لملك الخزر ان يفعل شيئا^(١١٠).

وبعد ذلك نصب انوشروان سريره على القيد الذي صنعه على البحر، وسجد لله شاكر على ما تم على يده وكفاه شر الترك وهجومهم ، ثم استلقى على ظهره وقال: الآن استرحت ، وقد وصف البعض هذا السد الذي بناه انوشروان بأنه جعل طرفا منه في البحر فاحكمه ، وهو مبني بالحجارة المنقورة المربعة المهندمة ، حيث تم نقل أصغرها خمسون رجلا وقد أحكمت بالمساير والرصاص^(١١١).

ولم يتوقف انوشروان بما شيده من التحصينات والمدن والحصون الدفاعية التي انشأها دفاعا عن مملكته ضد الترك والخزر والروم ، بل ذهب الى تقسيم مملكته تقسيمات ادارية ثابتة ، جعل على كل قسم إداري ملكا مسؤولا أمامه مباشرة ، حتى يدافع كل ملك عن منطقته ما استطاع بقواته المحلية ، فاذا عجز سنده جيرانه بأمر انوشيروان ، فاذا استفحل الخطر زج كسرى انوشيروان

(١٠٩) القزويني ، اثار البلاد ، ٥٠٧؛ الحموي البغدادي ، معجم البلدان ، ٣٠٦/١ ؛ البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٢٠٥ ؛ ابن خرداذيه ، المسالك والممالك ، صص ٢٦١ - ٢٦٢ ؛ ابن الفقيه ، كتاب البلدان ، ٥٨٧ .
(١١٠) القزويني ، اثار البلاد ، ٥٠٨؛ الحموي البغدادي ، معجم البلدان ، ٣٠٣/١ ؛ البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٢٠٤ ؛

(١١١) الخطاب ، قادة الفتح الاسلامي ، ٤٢-٤٣ ؛ ابن كثير ، أبو الفداء الحافظ (ت ٧٧٤هـ) ، البداية والنهاية ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م ، ١٢٤/٧ .

بالجيش الساساني في المعركة^(١١٢). كذلك ثبت ملوك جبل (القبق) وهو جبل القوقاز الكبرى وصالحهم على الاثاوة ولم تنزل ارمينية في ايدي الفرس حتى ظهر الاسلام فتخلوا عن حصونهم ومدائنهم حتى خربت وغلب الخزر على ما كان في ايديهم من قبل. وقد استعاد هرقل^(١١٣) امبراطور الروم زحف الجيش الساساني واستعاد اسيا الصغرى وتقدم حتى طرد جيش الفرس من ارمينية واذربيجان ، لكن في السنوات التي اعقبت ذلك استولى الخزر واستقروا في القوقاز في النصف الاخير من القرن السادس واستولوا على باب الابواب وتحالفوا مع الروم حتى جاء الفتح الاسلامي^(١١٤).

ثالثا: الفتح الإسلامي لمدينة باب الأبواب -دربند:

وجه الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) الى بلاد القوقاز أول قوة عسكرية بقيادة بكير بن عبد الله الليثي وهو أول من وصل دربند الخزر سنة (٢١١هـ/٦٤١م) ، وقد نجح في فتح عدد من المدن والحصون في باب الأبواب وصالح أهلها على دفع الجزية^(١١٥)، ثم فتح المسلمون أذربيجان^(١١٦) وبعد عدة معارك تم الصلح بينهم ، وبين أهل أذربيجان سنة (٢٢٢هـ/٦٤٢م) ، ولقد كتب عتبة بن فرقد السلمي^(١١٧) كتاب الصلح جاء في مقدمته (بسم الله الرحمن الرحيم .. هذا ما اعطى عتبة بن فرقد عامل عمر بن الخطاب أمير المؤمنين أهل أذربيجان - سهلها وجبلها وحواشيها كلهم الأمان على انفسهم وأموالهم ومللهم وشرائعهم على أن يؤدوا الجزية على قدر طاقتهم ...) ، وقد تزامن مع فتح أذربيجان أن الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أن رد أبا

^(١١٢) الخطاب ، قادة الفتح الاسلامي ، ٤٣ .

^(١١٣) هرقل : هو زعيم الدولة الرومانية التي كانت تسيطر على نصف مساحة العالم تقريبا ، كان زعيما نصرانيا متدينا ملتزما بتعاليمه الدينية ، الذي عاصر النبي (صلى الله عليه وسلم) وهو من تسلم رسالة النبي (صلى الله عليه وسلم) يدعوه فيها إلى الإسلام ، وقد حكم من (٦١٠-٦٤١م)؛ السرجاني ، راغب الحنفي ، السيرة النبوية ، الدرس ٣٣ ، ص٧ .

^(١١٤) الخطاب ، قادة الفتح الاسلامي ، ٤٣ .

^(١١٥) المغربي ، مملكة الخزر اليهودية ، ١١٩-١٢٠ .

^(١١٦) الحموي البغدادي ، معجم البلدان ، ١ / ١٢٨ ؛ ابن الفقيه ، كتاب البلدان ، ١ / ٥٨١ .

^(١١٧) عتبة بن فرقد السلمي ويكنى أبا عبد الله له صحبة ورواية ، ويذكر أنه قد غزا مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) غزوتين وكان أميا للخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه على بعض الفتوحات ويذكر البعض انه ولاء الموصل وبنى بها دارا ومسجدا ؛ ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن محمد (٦٣٠هـ/١٢٣٢م) ، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ط١ ، (دار ابن حزم ، بيروت - ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م) ، ٨١٧-٨١٨ .

مدينة باب الابواب دراسة في التاريخ السياسي والحضاري منذ الفتح حتى نهاية العصر الاموي (٢٢-٦٤٣١٣٢-٧٥٠م)

موسى الأشعري^(١١٨) على البصرة واليا ، وأمره أن يرسل حملة عسكرية بقيادة سراقه بن عمرو^(١١٩) الملقب بذي النور باتجاه مدينة دربند - باب الأبواب(دربند) في القوقاز^(١٢٠).
انطلقت الحملة العسكرية بقيادة سراقه وعلى مقدمتها عبد الرحمن بن ربيعة الباهلي^(١٢١) والملقب بذي النور أيضا ، وعلى احدى مجنبتيه حذيفة بن سعيد الغفاري^(١٢٢)، وعلى الأخرى بكير بن عبد الله الليثي^(١٢٣) ، وكان بكير قد سبق سراقه إلى الباب ، وكتب إليه أن يلحق به ، وعين على المقاسم^(١٢٤) سلمان بن ربيعة الباهلي^(١٢٥) ، فسار سراقه قاصدا مدينة باب الأبواب ، وقد أمدَّ

^(١١٨) عبد الله بن قيس بن سليم ، وقد ذكرت عدة روايات عن سنة وفاته قيل ٤٢ ، ٤٩ ، ٤٤ ، وقيل ٥٠ هـ ، ٥٠ هـ ، ٥٣ هـ ، ومات بالكوفة وقد كان عاملا لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) على يزيد زعدن واستعمله الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه واليا على البصرة ؛ العسقلاني ، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٩م) ، الإصابة في تمييز الصحابة ، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ط١ ، (القاهرة ، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م) ، ج٦ / ٣٣٩-٣٤٠.

^(١١٩) سراقه بن عمرو ولقبه ذو النور ، نال شرف الصحبة ولكنه لم ينل شرف الجهاد مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، استعمله الخليفة عمر (رضي الله عنه) واليا على البصرة ثم أمره ان يجهز حملة عسكرية بقيادته نحو مدينة باب الأبواب وهو الذي صالح أهل أرمينية ومات هناك بعد ان استخلف عليهم عبد الرحمن الملقب بذي النور ؛ العسقلاني ، الإصابة ، ٤ / ٢٣٦ ؛ خطاب ، محمود شيت ، قادة الفتح الاسلامي في أرمينية ، ط١ ، (دار حزم ، بيروت - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م) ١٤١.

^(١٢٠) خطاب ، قادة الفتح الإسلامي في أرمينية ، ٥٠.

^(١٢١) عبد الرحمن بن ربيعة بن يزيد بن سهم الباهلي وهو اخو سلمان بن ربيعة وهو صحابي جليل أدرك النبي (صلى الله عليه وسلم) استخلفه الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بعد موت سراقه استشهد في بلنجر بعد مضي ثمان سنين من خلافة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) ؛ ابن كثير ، أبو الفدا إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٣م) ، البداية والنهاية ، (مكتبة المعارف، بيروت - ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م) ، ٧ / ١٢٣.

^(١٢٢) حذيفة بن أسيد الغفاري : ويكنى أبا سريحة ، سكن الكوفة ، وهو راد عن النبي (صلى الله عليه وسلم) ، وذكر أنه ممن بايع تحت الشجرة ، وقيل كانت وفاته (٤٢هـ / ٦٦٢م) ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ٢٥٩ ؛ العسقلاني ، الإصابة في تمييز الصحابة ، ٢ / ٣٢ .

^(١٢٣) بكير بن عبد الله الليثي : وهو أحد القادة للفتوحات الإسلامية في بلاد فارس واذربيجان ، واشترك في فتح مدينة باب الأبواب ؛ الطبري ، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ / ٩٢٣م) ، تاريخ الرسل والملوك ، ط١ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م) ،

^(١٢٤) مفردتها المقاسمة ، وهي قسمة الغنائم التي استولى عليها المسلمون من العدو ، وما جلبوا به من المتاع والسلاح والكراع ، فإن الخمس لله وللرسول وأربعة اخماس للجند ؛ ابو يوسف ، القاضي يعقوب بن ابراهيم ، كتاب الخراج ، تح: القاضي محمود الباجي ، ط١ ، (طبع دار بو سلامة ، تونس - ١٩٨٤م) ، ٣٠.

^(١٢٥) سلمان بن ربيعة الباهلي : ابو عبد الله الكوفي وكان صحابيا جليلا ، شارك في فتح العراق تحت قيادة سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) وكان يكنى بسلمان الخير ، قتل في بلنجر (٢٨هـ / ٦٤٨م) في خلافة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ٥٩٩.

ال خليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) سراقه بحبيب بن مسلمة^(١٢٦) من الجزيرة ، وولى مكانه زياد بن حنظلة^(١٢٧) (رضي الله عنهم جميعا) على الجزيرة ، وعندما اقترب عبد الرحمن من مدينة باب الأبواب ووصل على مشارفها ، وكان الملك آنذاك (شهربراز)^(١٢٨) وهو من أهل فارس من ولد شهربراز الذي أفسد بني إسرائيل^(١٢٩) وأغزى الشام^(١٣٠) بهم فكاتبه الملك شهربراز ، وطلب منه الأمان واستأمنه على أن يأتيه ففعل وجاءه ، وقال : (إني بأزاء عدو كلب وأمم مختلفة ، لا ينسبون إلى أحساب ، وليس ينبغي لذي الحسب والعقل أن يعين أمثال هؤلاء ولا يستعين بهم على ذوي الأحساب والأصول ، وذو الحسب القريب حيث كان ، ولست من القبيح^(١٣١) ، في شيء ، ولا من الأرمن^(١٣٢)) ، وأنكم قد غلبتم على بلادي ، وأمتي فأنا اليوم منكم ويدي مع أيديكم فلا

(١٢٦) حبيب بن مسلمة بن مالك بن وهب القرشي نزيل الشام ويسمى (حبيب الروم) لكثرة دخوله عليهم مجاهدا ، ولاه عمر (رضي الله عنه) أعمال الجزيرة ، وضم إليه أرمينية واذربيجان ، ثم عزله ، وسيره عثمان بن عفان (رضي الله عنه) إلى اذربيجان ومات بأرمينية سنة (٤٢هـ / ٦٦٢م) ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة ، ٢٤٩ ؛ العسقلاني ، تقريب التهذيب ، ٢ / ٢٢١ .

(١٢٧) زياد بن حنظلة التميمي : وهو صحابي بعثه النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى قيس بن عاصم والزبقران بن بدر ليتعاونوا على مسلمة وطلحة ؛ العسقلاني ، الاصابة ، ٢ / ٤٨١ ؛ الاستيعاب ، ٢٥٤ .

(١٢٨) شهربراز : لقب تكريم واسمه : فرخانماه اسفنديار ، ولم يكن من أهل بيت المملكة ، وقتل الملك اردشير بن شيرويه ، وهو طفل ابن سبع سنين ، ودعا نفسه ملكا ولكن لم يستمر سوى بضعة أشهر فثار عليه جنوده و؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ١ / ٤٩٢ .

(١٢٩) بنو إسرائيل : هم ابناء نبي الله يعقوب (عليه السلام) حيث اتفق علماء التفسير على ان اسرائيل هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم (عليهم السلام) وبنو اسرائيل هم ذرية يعقوب أي هم اليهود ؛ ابن جزى الكلبي ، محمد بن أحمد ، التسهيل لعلوم التنزيل ، تح: محمد سالم هاشم ، ط١ ، (دار الكتب العالمية ، بيروت ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م) ، ١ / ٦٣ ؛ الجزائري ، أبو بكر جابر ، أيسر التفاسير لكلام علي الكبير ، ط٢ ، (راسم للدعاية والاعلان ، جدة ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م) ، مج ١ / ٤٨ .

(١٣٠) الشام : وهي البلاد التي غربيها بحر الروم وشرقيها البادية من أيلة الى الفرات ومن الفرات الى حد الروم ، وشمالها بلاد الروم ، وجنوبها مصر ، وقد جمعت الثغور الى الشام ، وبعض الثغور كانت تعرف بثغور الشام ، وبعض بثغور الجزيرة ، وكلها من الشام فكل ما وراء الفرات فهو من الشام وكورها كثيرة ، منها جند فلسطين ، وجند الاردن وجند دمشق وجند حمص وقنسرين ودمشق اجمل مدينة في الشام في أرض مستوية ؛ ابن حوقل ، أبو القاسم النصيبي ، كتاب صورة الأرض ، (دار مكتبة الحياة ، بيروت) ، ١٥٣ - ١٦٠ .

(١٣١) القبيح : وهو اسم اطلق على جبل القوقاز ، ويسمى ابن خلدون بجبل الشركس وهي جبال القوقاز ؛ بك ، أحمد زكي ، قاموس الجغرافية القديمة ، ط١ ، (المطبعة الكبرى الأميرية ، بولاق ، مصر ، ١٣١٧هـ - ١٨٩٩م) ، ٦٦ ؛ الحميري ، محمد عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ / ٤٩٤م) ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، تح: د. إحسان عباس ، ط١ ، (مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٩٤م) ، ٧٧ .

(١٣٢) الأرمن : هم ينتسبون الى الجنس الآري ، وكانوا يعيشون في البلقان ، ثم استوطنوا آسيا الصغرى ، الحميري ، الروض المعطار ، ٢٥ ؛ الخطاب ، قادة الفتح الاسلامي ، ٣٠ .

مدينة باب الابواب دراسة في التاريخ السياسي والحضاري منذ الفتح حتى
نهاية العصر الاموي (٢٢-٦٤٣/١٣٢-٧٥٠م)

تدلونا بالجزية^(١٣٣) ، فتوهونوا لعددكم) ، فقال عبد الرحمن : فوقي رجل قد أظلك فسر إليه فجوزه ، فذهب إلى سراقه فلقيه بمثل ذلك^(١٣٤) ، فقال سراقه : قد قبلت ذلك فيمن كان معك على هذا ما دام عليه ، ولابد من الجزاء ممن يقيم ولا ينهض ، فقبل ذلك ، وصار سنة فيمن كان يحارب العدو من المشركين ، وفيمن لم يكن عنده الجزاء إلا أن يستقروا فتوضع عنهم جزاء تلك السنة ، وكتب سراقه إلى عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بذلك فأجازه وحسنه ... عندها كتب سراقه مع شهربراز كتاب الصلح (بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما أعطى سراقه بن عمرو عامل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) شهربراز وسكان أرمينية والارمن من الأمان ، أعطاهم أمانا لأنفسهم وأموالهم إلا يضاروا ولا ينتقضوا وعلى أهل أرمينية والأبواب الطراء معهم والثناء ومن حولهم فدخل معهم أن ينفروا لكل غارة ، وينفذوا لكل أمر ناب أو لم ينب رآه الوالي صلاحا على أن توضع الجزاء عن أمان إلى ذلك ومن استغنى عنه منهم ، وقعد فعليه مثل ما على أهل أذربيجان من الجزاء ... شهد عبد الرحمن بن ربيعة وسلمان بن ربيعة وبكير بن عبد الله^(١٣٥) ، وكتب مرضى بن مقرن^(١٣٦) ، وهكذا تم فتح مدينة باب الأبواب صلحا^(١٣٧) .

إن هذا الاتفاق الذي تم بين قائد الجند سراقفة ، وبين ملك أرمينيا شهربراز ، ويؤكد عن شجاعة سراقفة إذ اتصف بالحكمة والدراية والروية في أقواله وأفعاله ، يتضح ذلك جليلا من خلال الحوار الذي دار بينهما عند عقد الصلح ، ووضع الجزية عنهم لقاء مشاركتهم في الحروب والغزوات والاستفادة من خبرتهم وجهودهم في أرض القفقاز التي استوطنوها ، ومابداً له كتاب الصلح يؤكد تواضعه وزهده في الدنيا ، ولم ينقطع حنينه إلى وطنه (المدينة المنورة) من خلال قوله

(١٣٣) الجزية: هو ما يفرض على غير المسلمين مبلغ من المال ، ولا يصح الضغط عليهم للدخول في الاسلام ، أو دفع الزكاة ، وهي ضريبة على الرأس من أهل الذمة وهي واجبة على جميع أهل الذمة ، وتجب على الرجال دون النساء والصبيان ؛ المحامي ، محمد كامل حسن ، الجزية في الإسلام ، (منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت) ، ٩-١٠ ؛ أبو يوسف ، يعقوب بن إبراهيم (١٨٢هـ/٧٩٨م) ، كتاب الخراج ، تح: محمود الباجي ، (دار بوسلامة للطباعة ، تونس) ، ١٢٥ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ٢/ ٤٣٠ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٧/ ١٢٣.

(١٣٤) تاريخ الرسل والملوك ، ٢/ ٥٤١ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ٢/ ٤٣٠ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ٧٨.

(١٣٥) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٢ / ٥٤١ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ٢ / ٤٣ ؛ دحلان ، السيد أحمد بن السيد زيني ، الفتوحات الإسلامية بعد مضي الفتوحات النبوية ، ١ / ١٠٧ .

(١٣٦) مرضى بن مقرن : وهو أحد أخوة النعمان بن مقرن المزني ، ذكره ابن فتحون ، ونقل عن الطبري قال : كتب سراقبة بن عمرو عهدا لأهل الباب شهد فيه عبد الرحمن بن ربيعة وسلمان بن ربيعة وبكير بن عبد الله ، وكتب مرضي بن مقرن ؛ ابن حجر العسقلاني ، الإصابة في تمييز الصحابة ، ٦ / ٦١ .

(١٣٧) بخيت ، الفتح الإسلامي لبلاد القوقاز ، ٦٠-٦١ ؛ ياسر ، الجغرافية التاريخية لبلاد القوقاز ، ٥٥١ .

ومن يك سائلا عني فأني بأرض لا يواتيها القرار
باب الترك ذي الأبواب دار لها في كل ناحية مغار
نذود جموعهم عما حوينا ونقتلهم إذا باح السرار^(١٣٨)

إن هذا الاتفاق الذي تم بين المسلمين وملك باب الأبواب ، يدل على أن المسلمين كانوا يفرضون الجزية مقابل دفاع المسلمين عن غيرهم وحمايتهم ، بما يسمى ضريبة الدفاع ، أما الذين يدافعون عن أنفسهم ، ويقاثلون عدوهم مع المسلمين فلا جزية عليهم ، وبعد فتح باب الأبواب ، جعلها سراقا مركزا لانطلاق الحملات العسكرية حول المناطق المحيطة لنشر الإسلام بين الناس في تلك المناطق حيث وجه سراقا بكير بن عبد الله إلى (موقان) ، ووجه حبيب بن مسلمة إلى (تقليس)^(١٣٩) ووجه حذيفة ابن أسيد إلى من (بجبال اللان) ، ووجه سلمان بن ربيعة إلى بلاد الخزر^(١٤٠) التي تقع خلف مدينة باب الأبواب ، ولما كتب سراقا بالفتح للخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ، ويخبره أنه وجه هؤلاء بحملات عسكرية لفتح المناطق المحيطة بالمدينة ، اضطرب الخليفة عمر (رضي الله عنه) لأنه قدر أن قوات المسلمين التي توجهت لفتح هذه المناطق غير كافية عددا وعدة ، وكان الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) يقدر الأمور ببصيرة ثاقبة ، وفعلا لم يتمكن القادة من تحقيق ما خرجوا له إلا بكير بن عبد الله فإنه فتح (موقان)^(١٤١) صلحا ، ومات سراقا بن عمرو في باب الأبواب وكان قد استخلف عبد الرحمن بن ربيعة الباهلي^(١٤٢) ، لما علم الخليفة عمر (رضي الله عنه) بذلك أقر استخلافه على ثغرالباب^(١٤٣) ، وأمره بغزو الترك ، فخرج عبد الرحمن بالناس حتى قطع الباب ، فقال له شهربراز : (ما تريد أن تصنع ؟ قال: أريد بلنجر)^(١٤٤) ، قال أنا لنرضى منهم أن يدعونا من دون الباب ، قال : لكن لا

(١٣٨) الحموي البغدادي ، معجم البلدان ، ١ / ٣٠٤ ؛ العبودي ، بلاد داغستان ، ٥٩ ؛ خطاب ، قادة الفتح الإسلامي ، ١٤٤ .

(١٣٩) تقليس : مدينة أصغر من مدينة باب الأبواب ، وعليها سوران من طين ، ولها ثلاثة أبواب ، وهي خصبة كثيرة الخيرات وهي ثغر جليل كثير الاعداء من كل جهة ؛ ابن حوقل ، كتاب صورة الأرض ، ٢٩٢ .
(١٤٠) بلاد الخزر : تقع بلاد الخزر (قزوین) شمال بحر قزوين ، وهي أرض واسعة وبها ام لا تحصى ، ومدنها المشهورة (سمندو) وهي مدينة حسنة ؛ الوردي ، خريدة العجائب ، ١٨٠ .

(١٤١) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٥٤١/٢ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ١٢٣/٧ ؛ دحلان ، الفتوحات الإسلامية بعد مضي الفتوحات النبوية ، ١٣٢ .

(١٤٢) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٥٤١/٢ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ١٢٣/٧ ؛ خطاب ، قادة الفتح ، ٥٣ .

(١٤٣) ياسر ، الجغرافية التاريخية ، ٥٥١ ؛ بخيت ، الفتح الإسلامي لبلاد القوقاز ، ٦٥ .
(١٤٤) بلنجر هي أشهر مدن الخزر وهي العاصمة وأكبر مدنها وكانت تدعى (أتل عنها) ؛ بخيت ، الفتح الإسلامي لبلاد القوقاز ، ٦٧ .

مدينة باب الابواب دراسة في التاريخ السياسي والحضاري منذ الفتح حتى نهاية العصر الاموي (٢٢-٢٤٣١٣٢م - ٧٥٠م)

نرضى منهم بذلك حتى نأتيهم ديارهم ، وتالله أن معنا لأقواما لو يأذن لنا أميرنا في الامعان لبلغت بهم الروم ، قال: وما هم؟ قال : أقوام صحبوا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، ودخلوا في هذا الأمر بنية كانوا أصحاب حياء وتكرم في الجاهلية ، فازداد حياؤهم وتكرمهم ، ولا زال الأمر هذا دائما لهم ولا يزال معهم النصر ، حتى من يغلبهم يتمكن أن يغيرهم ، وقد غزا بلنجر في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ثم غزا في عهد عثمان بن عفان (رضي الله عنه) غزوات عدة ، وقاتل عبد الرحمن الترك حتى قتل (رضي الله عنه) ^(١٤٥).

وقد اظهر المسلمون شجاعة لا نضير لها في تلك المعارك حتى انه قد سرى الرعب في قلوب الخزر ، ولم يستثمر المسلمون تلك الانتصارات بتثبيت قواعد عسكرية مسلحة متقدمة بل عادوا إلى جنوب القوقاز ، حيث القواعد الدائمة في أردبيل مكتفين بما حققوه من انتصارات وما فرضوه من السيادة العربية الإسلامية والجزية على تلك المناطق التي فتحوها ^(١٤٦).

تميزت تلك الفتوحات بأنها مجرد حملات استكشافية واستطلاعية لدراسة جغرافية وطبيعة تلك المناطق لاعادة فتحها فتحا منظما في مراحل لاحقة ، لعدم معرفتهم الكافية لتلك المناطق وجبالها الوعرة مما شكل عائقا يصعب معه تأقلم المسلمين مع مناخها القارص الشديد البرودة.

وفي سنة (٣٥هـ/٦٥٥م)، قتل الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) ، ف وقعت في الدولة الاسلامية مشكلات واضطرابات عدة مما دفع معاوية بن أبي سفيان إلى عقد صلح مع البيزنطيين في سنة (٣٨هـ/٦٥٩ م) ، فانحسر النفوذ الإسلامي وعادة سيطرة للبيزنطيين في أرمينية ، وسحب معاوية الجيوش الإسلامية المرابطة في أرمينية ، ووجهها للوقوف ضد علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) ، وما كان من بيزنطة إلا أن تضاعف من جهودها حتى لا تخسر أرمينية لأهميتها لديها ^(١٤٧)، فتوقفت الحملات العسكرية ، حتى عام (٧٣هـ/٦٩٢م) ، ولّى عبد الملك بن مروان أخاه محمد الجزيرة الفراتية وأرمينية، فغزا منها وأثنى في العدو، وفي عام (٨٥هـ/٧٠٤م) انتصر محمد بن مروان على القوات البيزنطية وأعاد سيطرة المسلمين على أرمينية ، وفي عام (٩١هـ/٧٠٩م) عزل الخليفة الوليد بن عبد الملك عمه (محمد بن مروان) عن أرمينية والجزيرة الفراتية ، وعين مكانه أخاه (مسلمة بن عبد الملك) ، فغزا في نفس العام مدينة باب الأبواب التي انتقضت، وفتح مدائن وحصونا أخرى ونصب عليها المجانيق، وكانت باب الأبواب تحت سيطرة الخزر، فسار إليها مسلمة بجيشه ، وفرض عليها الحصار ، ولكنه لم يتمكن من فتح المدينة لقوة

^(١٤٥) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٥٤١/٢ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ٤٣١/٢ ؛ خطاب ، قادة الفتح ، ٦٠ .

^(١٤٦) بخيت ، الفتح الإسلامي لبلاد القوقاز ، ٦٨ .

^(١٤٧) خطاب قادة الفتح الإسلامي في ارمينية ، ٦٥ .

أسوارها وأبوابها كما انها كانت تحت الحماية الخزرية ، استمر الوضع على ما هو عليه حتى جاء رجل من الخزر إلى مسلمة يريد دخول الإسلام، وقال له: (أيها الأمير إني قد أقبلت إليك راغباً في دينك) ثم عرض مساعدته لدخول المدينة مقابل أن يعطيه ما لا يعيش منه ، فأُنزل الرجل ليلاً بكتيبة مسلمة المتكونة من ألف رجل من أقوى رجاله وأشجعهم ليلاً إلى مكان من السور لا يحميه أهل المدينة ولا يتوقعون أن يأتيهم المسلمون من قبله ، فقام الرجل بإدخال بعض أفراد الكتيبة إلى المدينة من ذاك المكان ، فدخلوا واشتبكوا مع الجنود الخزرية وبدأوا بالقتال ، وذكر المؤرخ أحمد بن أعثم الكوفي وقائع القتال الشديد بين كتيبة مسلمة والجنود الخزريين قائلاً: (اقتتل الناس في ليلتهم تلك قتالاً شديداً حتى كاد يسمع وقع السيوف على البيض والدرق كوقع الحديد بعضه على بعض) ، ومع فجر ذلك اليوم كبر الفاتحون لباب الأبواب وهم يقاتلون ، وصاح رجل من جند مسلمة (ألا أنه الظفر ورب الكعبة) ، فبدأ مسلمة بالتقدم نحو المدينة لمساعدة رجال الكتيبة ، خاصة وإن باباً من أبوابها قد فتح لخروج الهاربين من الخزريين تاركين خلفهم نساءهم وأطفالهم فدخلها ظافراً مظفراً ، وأراد بعد ذلك أن يهدم أسوارها وأبوابها برا بقسمه على فعل ذلك حينما حاصرها ، لكنه عزف عن ذلك لمعارضة أحد قاداته قائلاً له : (إن المسلمين قد يحتاجون هذه المدينة في المستقبل فيتكفون أموالاً كثيرة لبناء السور أو لا يستطيعون بناؤه بنفس قوة السور الأول) ونصحه بهدم جزء بسيط من السور برا بقسمه ، ففعل مسلمة بنصيحة صاحبه وهدم جزءاً بسيطاً من السور الأيمن برا بقسمه^(١٤٨).

ثم ولى الخليفة يزيد بن عبد الملك (١٠١-١٠٥هـ/٧٢٠-٧٢٤م) الجراح بن عبد الله الحكمي^(١٤٩) أرمينية وأذربيجان عام (١٠٤هـ/722م) ، وأمره بقتال الخزر وغيرهم من الأعداء هناك ، ووصل الجراح إلى مدينة برذعة ، فأقام بها حتى استراح هو ومن معه ، ثم عاد وتوجه إلى الخزر حتى انتهى إلى باب الأبواب، فلم يجد أثراً للخزر فيها ، ربما انهم انسحبوا من المدينة ، فدخل المسلمون المدينة ، ونشر الجراح سراياه وجنوده حول المدينة ، ولكن المدينة رجعت تحت سيطرة الخزر مرة أخرى^(١٥٠).

بعد غزوة الطين (١١٣هـ/٧٣١م) والتي هزم المسلمون بقيادة مسلمة (الذي اعيد واليا على أرمينية وأذربيجان للمرة الثالثة) الخزر، توجه مسلمة مع جيشه إلى مدينة باب الأبواب لاستعادة فتحها ، فلما وصلها وجد في قلعتها الكبرى ألف عائلة من الخزر، ففرض عليها الحصار فترة

^(١٤٨) الكوفي ، أبو محمد أحمد بن أعثم الكندي(٣١٤هـ/٩٢٦م) كتاب الفتوح ، تح: علي شيري ، (دار الأضواء ،

٢٠١١م) ، ٦/٣٥٣.

^(١٤٩) الجراح بن عبد الله الحكمي :

^(١٥٠) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ٤ / ٣٦١-٣٦٢.

مدينة باب الابواب دراسة في التاريخ السياسي والحضاري منذ الفتح حتى نهاية العصر الاموي (٢٢-٦٤٣١٣٢-٧٥٠م)

طويلة ، ونصب عليها المجانيق ، ورمى أسوارها بالحجارة وبالحديد فلم يتمكن من فتحها ، وطال الحصار حتى وصل إلى قرار الانسحاب منها ، فأتاه رجلا من الخزر ، وعرض عليه أن يسلمه القلعة لقاء الحفاظ على نفسه وماله وأهله وأولاده ، فرضي مسلمة بذلك ، فدلهم إلى عين كان الشاه الساساني كسرى أنوشيروان قد حفرها في القرن السادس الميلادي وجعل مياهها تصب في صهرج المدينة، وأشار على مسلمة أن يحفر رجاله الموضع الذي عينه لهم ، والذي يوصل الماء بالمدينة ، فذبح الأبقار والأغنام ، وألقى بها وبروثها وفضلاتها في الصهرج، وألقى بالحلثيت^(١٥١) معها ، وعندما تأكد من أن الدماء قد أصبحت في الصهاريج أمر بقطع الماء عنها فقطعت ، ووجه مياه العين إلى الوادي ، ولم يمكث ماء المدينة إلا ليلة حتى دود وأنتن وفسد ، ولما جنّ الليل ولى الخزر هاربين ، بعد أن تراجع الجيش الإسلامي فاسحا المجال لهم بالانسحاب ، بعدها دخل مسلمة المدينة ، أعاد صيانة المدينة وصيانة أسوارها لتكون حصنا حصينا للجيش الاسلامي ، وأمر بتنظيف تلك الصهاريج لإعادة ملئها بالمياه ، وأعاد جريان الماء كما كان ، وقام بتوطين أربعة وعشرين ألف جندي من أهل الشام فيها^(١٥٢)، وأمر بتقسيمها لأربعة أرباع، ربع لأهل دمشق، وربع لأهل حمص، وربع لأهل فلسطين، وربع لسائر أهل الشام والجزيرة الفراتية، وبنى مسلمة في باب الأبواب هُريا^(١٥٣) للطعام، وهُريا للشعير، وخزانة للسلاح، واستخلف ابن عمّه مروان بن محمد على جميع المسلمين فيها . وهكذا جعل مسلمة من هذه المدينة قاعدة أمنية متقدمة في محاولة لعدم خروجها من يد المسلمين مجددا، ولكي ينطلق منها المسلمون شمالاً لحماية البلاد المفتوحة ولإضافة فتح جديد^(١٥٤) .

في عام (١١٤هـ/732م) ،ولى هشام بن عبد الملك(١٠٥-١٢٥هـ/٧٢٤-٧٤٣م) ابن عمه مروان بن محمد على أرمينية وأذربيجان والجزيرة الفراتية ، وعزل مسلمة بن عبد الملك بعد أن أعاد

(١٥١) الحلثيت : صمغ كرية الرائحة ويعرف بأبي كبير ويستخدم في الطب ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ٤ / ١٩٣ .

(١٥٢) البلاذري ، فتوح البلدان ، ٢٠٩ ؛ المغربي ، مملكة الخزر اليهودية ، ١٤١-١٤٢ ؛ وقيل عشرون ألفا من أهل الشام ؛ أحمد ، محمد عبد الله وآخر ، الحياة العلمية في بلاد القفقاس (أرمينية وأذربيجان) حتى نهاية القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي ، (آداب الرافدين ، كلية الآداب ، الموصل ، العدد: ٧٤ ، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م) ، ٤١٠ .

(١٥٣) هري : بيت كبير لخزن الطعام السلطان ؛ الفيروز آبادي ، أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ/١٤١٥م) ، القاموس المحيط ، ٤ / ٤٠٣ ؛ الزبيدي ، محمد مرتضى الحسيني (ت ١٢٠٤هـ/١٧٩٠م) ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تح: مجموعة مختصة ، (المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م) ، ٢٠ / ٣٣٥ .

(١٥٤) خطاب ، قادة الفتح الإسلامي في أرمينية ، ٧٨ .

فتح مدينة باب الأبواب وبنى الباب وحصنها^(١٥٥). وقد قام مروان باستكمال الفتوحات لإعادة المناطق التي استولى عليها الخزر ، فأوقع بهم الهزيمة النكراء ، وأدخل في قلوبهم الرعب ، ووطد أركان الأمن والاستقرار في أرمينية ، فأعاد الهيبة والمكانة العالية للدولة العربية الإسلامية و لواليتها مروان في نفوس سكانها الذين تعهدوا على الطاعة ودفع الجزية وعدم المماطلة فيها خوفاً منه ، وبذلك نعمت أرمينية بالسلام والاستقرار، وانصرف مروان إلى التعمير، حتى عام (١٢٧هـ/ ٧٤٤م) عاد مروان بن محمد إلى دمشق على رأس جيش ضخم ليبدأ عهده بالخلافة الأموية ، وليعلن توقف الفتوحات الإسلامية في أرمينية^(١٥٦).

رابعاً : المعالم التاريخية لمدينة باب الأبواب:

اشتهرت مدينة باب الابواب بمعالمها الأثرية ، فهي ليست متحف طبيعي فحسب بل هي أيضاً مكتبة مرئية فريدة من نوعها ، والتي تضمنت مئات العبارات باللغة العربية واللغة الفارسية ، وفي عام (١٧٢٢م) قام بطرس الأكبر^(١٥٧) قيصر روسيا بجولته المشهورة في باب الأبواب (دربند) بسبب الصراع الذي اشتد بين تركيا وإيران ، ولما دخل المدينة استقبله أهل المدينة هو وضيّفه بحفاوة وتكريم ، ومما جلب انتباه القيصر تلك المعالم التاريخية للمدينة ، وأمر العلماء الذين كانوا بصحبته باتخاذ كافة الإجراءات اللازمة من أجل الحفاظ على الآثار وأمر ببناء الميناء ، ومن أهم تلك الآثار هي^(١٥٨):

١- **قلعة دربند** : وهي جزء من النظام الدفاعي الذي كان يتضمن تحصينات منيعة وحواجز صعبة الاجتياز ، التي كانت تشرف على كل الطرق الجبلية ، والحواجز ، وهذه تتكون من أسوار تتخللها أبراج وبوابات ، وقرى سكنية في الأماكن الاستراتيجية ، وقد امتد إلى أكثر من (٤٠ كم) ويسمى بسور (القوقاز العظيم) ويرجح المستشرق (كوديف الكسندر)^(١٥٩) ، نشأتها إلى القرن الخامس

^(١٥٥) خطاب ، قادة الفتح الإسلامي ، ٤٧٥.

^(١٥٦) خطاب ، قادة الفتح الإسلامي في أرمينية ، ٩١ ، ٩٧.

^(١٥٧) بطرس الأكبر : وهو قيصر روسيا (١٠٩٢-١١٣٧هـ/ ١٦٨٢-١٧٢٥م) وسمي بالأكبر لأنه شرع في القيام بأمور جسيمة وفعلها وكان لا يخطر ببال احد ممن سبقه فعل شيء منها ؛ بوغانوف ، كتاب حياة بطرس الأكبر ، تر:خيري الضامن ، ط ١ ، (دار التقدم ، موسكو ، ١٩٩٠م)، ٣٢٩ .

^(١٥٨) اسوقو ، امبراطور ، الروض الأزهر في تاريخ بطرس الأكبر امبراطور الموسقو، تر: أحمد أفندي عبيد ، (٢٠٠٩م)، ٦٦؛ الشمري ، نادية جاسم كاظم ، رحلة القيصر الروسي (بطرس الأكبر) إلى أوربا (١٦٩٧-١٦٩٨م) ، مجلة بابل - كلية التربية للعلوم الانسانية - مج ٢٤ ، عدد ١ ، ٢٠٢١م.

^(١٥٩) كوديف الكسندر ، رئيس بعثة الآثار في مدينة (دربند) الأثرية التابعة لأكاديمية العلوم السوفيتية فرع داغستان وهو آثاري يُنقَب في دَرَبِنْد التي تُعرف في كتب التاريخ باسم (باب الأبواب) منذ عشرين سنة؛ الشيخ ، فسيفساء اللغات، ٧٠.

مدينة باب الابواب دراسة في التاريخ السياسي والحضاري منذ الفتح حتى نهاية العصر الاموي (٢٢-٢٤٣١٣٢-٦٤٥٠م)

الميلادي ، وإن قلعة دربند تشبه قلعة حلب في تصميمها^(١٦٠)، وقد فتحها العرب المسلمون واتخذوها حصناً لهم ، وقد تنازع عليها العرب مع دولة الخزر التي كانت في شمال القفقاس ، واستعادها الخليفة العباسي هارون الرشيد^(١٦١) بنفسه سنة (١٧٢هـ/٧٨٩م) ، وبقي فيها سبعة أشهر^(١٦٢) .

ويذكر الأدهمي^(١٦٣) عن عالم الآثار الاسكندر أن تاريخ هذه القلعة يعود إلى عهد (٥٠١-٥٧٩م) ، ولكن التنقيبات اثبتت أنها تعود (٢٧٠٠) قبل (كسرى أنو شروان) ، بل وجدت آثار فيها تعود إلى العهد البرونزي^(١٦٤)؛ أي قبل ٤٠٠٠ ألف سنة ، وقد بنيت القلعة في أضيق نقطة بين البحر والجبل لذلك أطلق عليها (دربند) ليطابق معناها (المكان الضيق) ووصفها قائلاً : (فهي عبارة عن رأس على الجبل ويدان على جانبي الرأس تمتدان إلى البحر على شكل سور إضافة إلى سور خلفي آخر على الجبال على امتداد (٧٠ كم)) ، ويوجد في قلعة دربند قصر الأمير أو الحاكم ، وأماكن العساكر وحمامات ، وجميعها قد تهدمت سقوفها ، ولكنها قلعة أصلية فيها شواهد الآثار العربية الإسلامية في طراز البناء والكتابة^(١٦٥) .

٢- قلعة نارين - كالا :

هي قلعة قديمة ، تم تأسيسها في القرن السادس الميلادي من قبل الفرس ، عندما كانت مدينة (دربنت) تحت حكم الإمبراطورية الساسانية ، والواقعة في الجزء الجبلي من مدينة باب

(١٦٠) البار ، محمد علي ، المسلمون في الإتحاد السوفيتي ، (دار الشروق) ، ١٥٣ .

(١٦١) الخليفة العباسي هارون بن المهدي محمد بن المنصور أبي جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس لبهلشمي العباسي ويكنى أبا جعفر ولد سنة ١٤٨هـ وتولى الخلافة بعهد من أبيه بعد أخيه سنة (١٧٠هـ) ، وأمه الخيزران ، وكان محباً للعلماء تولى الخلافة ١٩٣هـ وهو ابن سبع وأربعين سنة ؛ الذهبي ، محمد بن أحمد (١٣٧٤هـ/١٧٤٨م) ، سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرنؤوط وآخر ، مؤسسة الرسالة ، ٢٨٦/٩-٢٨٨؛ الصفدي ، صلاح الدين خليل بن آيبك (٧٦٤هـ/١٣٦٢م) ، كتاب الوافي بالوفيات ، تح: أحمد اتلارنؤوط ، ط ١ ، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت - ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م) ١١٨/٢٧ ؛ ابن مسكويه ، أحمد بن محمد بن يعقوب (ت ٤٢١هـ/١٠٣٠م) ، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تح: سيد كسروي حسن ، ط ١ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٢م) ، ٢٦٨ ، ١٩٩ ، ١٩٣/٣ .

(١٦٢) خطاب ، قادة الفتح الإسلامي في أرمينية ، ٤١٣ .

(١٦٣) شاهد عيان قد سافر إلى مدينة باب الأبواب وهو مؤرخ تاريخي له الكثير من الكتب التاريخية التي أرخت أحداث ووقائع مهمة ألا وهو : الأدهمي ، محمد مظفر ، دربند - باب الأبواب .. وأول قادم من بغداد ، مركز الأمة للدراسات والتطوير <https://alummacenter.com>

(١٦٤) الذي يمثل فترة زمنية من التاريخ تمتد من (٣٢٠٠-١٣٠٠ق.م) وخلالها استطاع الإنسان استخدام سبائك النحاس في صناعة الأدوات والأسلحة ؛ هيلند ، ربرت ، تاريخ العرب في جزيرة العرب من العصر البرونزي إلى صدر الإسلام ٣٢٠٠-٦٣٠ ميلادي ، تر: عدنان حسن ، ط ١ ، (شركة قدس للنشر ، بيروت - ٢٠١٠م) ، ٣٨ .

(١٦٥) الشيخ ، فسيفساء اللغات ، ٨٦ .

الأبواب في داغستان ، وحول ما يعينه اسم قلعة نارين-كالا، وفقا للغات التركية المختلفة(القلعة الشمسية) والقلعة موصولة ببحر قزوين بجدارين مزدوجتين المصممة لتغطية بوابات قزوين إلى الإمبراطورية الساسانية ، أما عن شكلها فهو غير منتظم تغطي مساحة قدرها (٤.٥ هكتار) ، جدرانها محصنة بالأبراج الصغيرة الواقعة على مسافة (٢٠-٣٠م) بعضها عن بعض ، وفي الركن الجنوب الغربي من الحصن يقع برج مربع كبير مخصص للدفاع ، أما الجبال المرتفعة فهي تلعب دور الحماية الإضافية من الجهات الثلاث الباقية ، وتعد القلعة جزءا من نظام الإدارة الضخم لسور (داغ-باري) ب(قلعة نارين كالا) ، وتم تجديد بوابو أسوار داغ باري بقلعة نارين كالا على يدي الأمير محمد الأمين ولي عهد المسلمين^(١٦٦)، وقلعة نارين هي إحدى الثغور الإسلامية الواقعة على الساحل الشرقي لإقليم داغستان ، ولها أهمية كبيرة لكونها الثغر الشمالي الأول الذي انطلق منه الإسلام والدعوة إليه ، إلى باقي بلاد القوقاز ، وهي الحائط للصد الأول ضد الغزوات المتتالية للقبائل الخزرية من جهة الشرق ، وقبائل الهون الوثنية من جهة الشمالي الغربي ، فهي محط اهتمام ورعاية الخلفاء والأمراء والولاة ، الذين حرصوا على تحصينها منذ فتحها في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) في العهد الراشدي ثم توسع الاهتمام في ، ثم العهد الأموي وخاصة في عهد ولاية مروان بن محمد، ثم العصر العباسي حيث التجديد على يد ولي عهد المسلمين محمد الأمين^(١٦٧) لأسوار داغ باري على الساحل الغربي لبحر قزوين ، وأرخ ذلك على نقش كتابي يعود لعام (١٧٦هـ/٧٩٢م) على بوابة رقم (٥٠) (Murtazali) في أسوار داغ باري بقلعة نارين كالا بـداغستان حتى عام(٢٠٠١م) حيث تم ترميمه ونقله للحفظ في متحف الآثار في القلعة نفسها^(١٦٨).

وتعد قلعة نارين كالا المجمع الدفاعي الضخم الذي أقامه الملك الفارسي الأول (خسرو الأول) لحفظ الحدود الشمالية لمملكة فارس الساسانية على ساحل بحر خزر الغربي. وحماية منطقة غرب آسيا والقوقاز من البدو الشماليين ، وقد جاء الفاتحون إلى هذه الأرض ، إذ قدر العرب أهمية

^(١٦٦) خليل ، وليد علي ، دراسة تحليلية لنقش كتابي من أسوار داغ باري لداغستان باسم الخليفة هارون الرشيد وولي عهده مؤرخ بعام ١٧٦هـ (دراسة أثرية فنية مقارنة) ، (كلية الآثار - جامعة الفيوم ، العدد ٢٥ ، ٢٠٢٢م) ، ٣٤٣.

^(١٦٧) محمد الأمين بن هارون الرشيد بن المهدي محمد ، أمه زبيدة بنت جعفر بن المنصور ، ولي العهد وكان عمره خمس سنوات من عمره ، كان ذا شجاعة وأدب وفصاحة وسرعة نباهة ولكنه سيء التدبير أرعن لعبا وممتع هواه ، تسلم الخلافة سنة ١٩٤هـ/٨٠٩م ، وكان أخو المأمون بمرور ، وخلع الأمين المأمون وشبت الفتنة بينهما حتى انتهت بمقتل الأمين سنة ١٩٨هـ/٨١٣م على يد الطاهر بن الحسين قائد جيوش المأمون وكان عمره سبعا وعشرين عاما ، وكانت مدة خلافته (خمس سنوات) ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٩ / ٣٣٥.

^(١٦٨) خليل ، دراسة تحليلية ، ٣٤٥.

مدينة باب الابواب دراسة في التاريخ السياسي والحضاري منذ الفتح حتى نهاية العصر الاموي (٢٢-٢٤٣١٣٢-٦٤٥٠م)

موقعها الاستراتيجي للقلعة لنشر الإسلام واللغة العربية شمال القوقاز^(١٦٩).

تميز جدار القلعة بسمكه ليصل إلى (٣م) ، أما ارتفاعه فيصل إلى حوالي (٢٠م) ، وخلال وجود قلعة (نارين كالا) التي شهدت أوقاتا مضطربة سواء تغيير سلطة الحكم في المنطقة أو الغزو المدمر من قبل السلاجقة وغيرهم ، لكنها تمكنت من الصمود والثبات ، وإن كانت الأجزاء الأخرى من أسوار (داغ-تاري) قد دمرت بشكل كامل تماما ، وداخل القلعة الحمامات وخزانات المياه ، واطلال المباني حيث الكنيسة القديمة تحت الأرض التي تعود إلى (القرن ١٧ الميلادي) التي استخدمها العرب آنذاك كخزان للمياه ، والتي ساعدت المدينة على البقاء على قيد الحياة أثناء عمليات الحصار للمدينة المتعددة ، كما أن بقايا القصور الفاخرة ، ومنازل طبقة النبلاء كانت تدل على المستوى العالي من معيشة وراحة سكان القلعة، لكن الشيء الأكثر أهمية هي (بوابة يوم القيامة) ، وبعض الأمكنة الإسلامية ، وقد اكتشف علماء الآثار عام (٢٠٠٤م) بأنه منذ أكثر من ألف سنة كان هذا المكان يعتبر بوابة تفتح ممرا إلى العالم الآخر ، ووفقا للعلماء فإن الموقع الفريد من نوعه لا يوجد له مثل في العالم الإسلامي ، لهذا النصب الأثري الذي بدأ عمله قبل ألف سنة وهو اليوم محمي من قبل الدولة كموقع للتراث العالمي لليونسكو^(١٧٠) .

٣-بوابة الأربعين : هي البوابة الثانية في الجدار الشمالي والتي سماها العرب (باب الجهاد) وذلك لأهميتها الاستراتيجية السياسية والحربية ، وهي من أقدم بوابات المدينة ، وتشير الأحجار في قاعدتها إلى قدم طريقة وضعها ، وفي السابق كانت البوابة تمثل المدخل الرئيسي للمدينة لذلك حظيت بعناية كبيرة بزینتها ، وقد أشار ابن الفقيه (ت ٣٤٠هـ/٩٥١م)^(١٧١)، أنه توجد دعامتان في الجدار فوق البوابة على كل منهما تحت أسد من الحجر الأبيض، وفي الأسفل نحتت لبوءات من الحجر الأبيض ، وبالقرب من البوابة نحت لإنسان من الحجر بين قدميه تمثال ثعلب في فمه عنقود عنب ، وعلى كل جانب من البوابة يوجد تمثال لأسد ارتفاعه (٧٠سم) ، وتشير الدراسات الأثرية أن هذه البوابة كانت موجودة في القرن العاشر بنفس شكلها اليوم ، وبالقرب أيضا من البوابة يوجد برج كبير بقطر (٢٤م) ، وكان يستخدم لمراقبة منطقة انحناء الجدار وحتى البوابة^(١٧٢).

^(١٦٩) العبودي ، محمد بن ناصر ، بلاد داغستان ، ط١ ، (مطابع الفرزدق التجارية، ١٤١٣هـ - م) ، ٥٢-٥٣؛ خليل ، دراسة تحليلية ، ٣٤٥.

^(١٧٠) العبودي ، بلاد داغستان ، ٥٢-٥٣.

^(١٧١) أبو بكر أحمد بن محمد الهمداني (ت ٤٣٠هـ/٩٥١م)، كتاب البلدان ، (طبع : مدينة ليدن المسيحية ، ١٣٥٢م)، ٢٨٨-٢٩٠.

^(١٧٢) البلاذري ، أبو بكر أحمد بن يحيى (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م) ، فتوح البلدان ، تح: عبد الله انيس ، (مؤسسة المعارف، بيروت) ٣/ق، ٢٧٤؛ الإدريسي ، أبو عبد الله محمد بن محمد (ت ٥٥٩هـ/١١٦٥م)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، (مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م)، مج ١/٨٢٨؛ القزويني ، زكريا بن

٤- المسجد الجامع (مسجد الجمعة) :

بعد الفتح الإسلامي في بلاد القوقاز ، بدأ بناء المساجد في مدينة باب الأبواب منذ القرن (الثاني للهجرة / الثامن الميلادي) ، وأقدم هذه المساجد ، هو مسجد الجمعة المبني على شكل مستطيل مع بروز في واجهته الجنوبية ، ويقسم المسجد في الداخل إلى قسمين ؛ الأول : مستطيل يمتد من الشرق نحو الغرب ، والآخر : مربع عليه القبة في الجانب الشمالي ، وللمسجد أربعة مداخل ؛ أحدهما رئيسي يقع على المحور العرضي للمبنى من الداخل (٦٧م) وعرضه (١٧م) وعرض الصحن الوسطي (٦.٣م) ، والجانبية (٤ م) ، ويبلغ قطر القبة (٩.٣م) ، تستند على (٨ دعائم) ، وكان هذا الموضع موقع لكنيسة قديمة ، وتاريخ بناء مسجد الجامع الكبير في دربند يعود إلى القرن (الثامن الميلادي)، بناه الأمير مسلمة بن عبد عبد الملك سنة (١١٥هـ/٧٣٤م) ، عندما تولى إمارة أرمينيا ، وأذربيجان ، وقد تعرض المسجد الجامع لأكثر من مرة إلى دمار جزئي بسبب الهزات الأرضية ، وتمت إعادة بنائه مرات عدة ، وفي عام (١٨١٥م) كان وقتها أكبر وأجمل مبنى في المدينة ، وتم إغلاقه عام (١٩٣٠م) ، ثم أعيد فتحه عام (١٩٤٣م) ، وأصبح أكبر مسجد في شمال القوقاز^(١٧٣).

وقد كتب على باب المسجد الجامع الرئيسي (حب الوطن من الإيمان)^(١٧٤) باللغة العربية ، وأمام المسجد شجرات قديمات معمرة ، عمر أحدهما يزيد على (٧٠٠ سنة) وهي تحت رعاية الحكومة ، وفي المسجد حاجز يفصل مصلى النساء عن مصلى الرجال ، وقد وصفه الأدهمي أثناء زيارته قائلاً : عند مدخل المسجد الجامع الرئيسي تجد راية خضراء مرفوعة فوق الباب ، وفي أعلى السارية كف حديدية ... بني عام (١١٥هـ/) أيام الأمويين ، وفي الجامع يوجد محراب ، وتوجد فوقه آيات قرآنية ومجسم لشكل مؤذنة صغيرة ، وفي أعلاه هلال ، وقبة الجامع جميلة فهي مزخرفة من الداخل ، ويقولون أن المرايا كانت تكسوها من الداخل سابقا بدلا من الحجر الملون الحالي ، وذلك لكي تعكس الضوء داخل الجامع ، وفي المدينة مجموعة من المساجد والجوامع القديمة والأثرية ، مثل مسجد بوابة الأربعين^(١٧٥).

٥-مقبرة الشهداء: هي المقبرة التي تضم الأبطال الأوائل من الجيش الإسلامي الذين قدموا أنفسهم

محمد(ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م) ، آثار البلاد وأخبار العباد ، (دار صادر، بيروت)، ٥٠٨؛ الحميري ، محمد عبد المنعم

(ت٩٠٠هـ/١٤٩٥م) ، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: د.إحسان عباس ، ط٢، (مكتبة لبنان، بيروت ،

١٩٨٤م)، ٧٨؛ م.س.كادجيف، دربند رمز التاريخ والثقافة العالمية ، (مجلة التاريخ والآثار والاثنوغرافية في

القوقاز - العدد ١، ٢٠١٥م) ، صص

(١٧٣) العبودي ، بلاد داغستان ، ٤١ .

(١٧٤) الشيخ ، فسيفساء اللغات ، ٨٦ .

(١٧٥) العبودي ، بلاد داغستان ، ٤٥-٤٦ .

مدينة باب الابواب دراسة في التاريخ السياسي والحضاري منذ الفتح حتى نهاية العصر الاموي (٢٢-٦٤٣١٣٢-٧٥٠م)

من أجل إعلاء كلمة الله تعالى ، وإن استشهداهم لم يمنع إخوانهم من التقدم^(١٧٦) ، وربما هي نفسها المقبرة الإسلامية ، التي تأسست في أثناء عمليات الفتح الإسلامية الأولى ، وبالقرب من أسوار مدينة باب الأبواب ، استشهد الأخوان القائدان سلمان بن ربيعة، وعبد الرحمن بن ربيعة في المعركة التي دارت رحاها مع الخزر ، ودفنا في مقبرة (سور وكوفنيك) التي تقع بالقرب من البوابة الشمالية الوسطى ، واطلق عليها العرب اسم (باب الجهاد) ، (بوابة الحرب المقدسة) ، ويوجد ضمن المنطقة المسيجة للمقبرة مجموعة مكونة من أكثر من أربعين تابوتا حجرياً كبيراً مترابطاً ذو شكل شبه أسطواني مثبت فوق مدافن الشهداء غير أن عوامل الطبيعة ، وقد محت النقوش الكوفية الموجودة عليها ، كذلك توجد شواهد قبور مماثلة في مقبرة المدينة الجنوبية تسمى (جم جم) التي سميت على اسم الحاكم الاسطوري ، وعلى إحداها نقش عربي بالخط الكوفي البسيط المنمق ، يقول : هذا قبر محمود بن محمد أبو الحسن ابن المقتول في سبيل الله والتاريخ ٤٦٩هـ / ١٠٧٦م^(١٧٧).

خامساً : جوانب من الحياة العلمية في مدينة باب الأبواب :

تتفق المصادر العربية الإسلامية ، من أن الكثير من العوائل العربية تشد الرحال إلى تلك البلدان ، التي يتم فتحها إضافة إلى أن الكثير من العلماء يصطبجون (يرافقون) الحملات العسكرية ، وكان ذلك عاملاً أساسياً في نشر الإسلام ، وتعليم اللغة العربية ، مما يسهل فتح المدارس لتعليم أهل البلاد علوم اللغة العربية ، وعلوم القرآن العظيم ، مما سهل إنتشار الإسلام في ربوع تلك الأمصار ؛ ومنها داغستان ، وخاصة مدينة باب الأبواب التي كانت المحطة الأولى للفتح الإسلامي^(١٧٨).

وتشير المصادر إلى أن مدينة باب الأبواب وصلت إلى مستوى من الخلافة الكبرى في الجوانب الثقافية ، والمهنية ، والتجارية ، والزراعية ، إضافة إلى تأثيرها على المناطق المجاورة لها ، وكان للعرب الأثر الكبير فيما وصلت إليه ، مدينة باب الأبواب حيث استوطن الكثير منهم في المدينة ، حيث اعتمد الأمير مسلمة بن عبد الملك إلى توطين نحو (٢٤ ألف) عربي ، جاء بهم

(١٧٦) العبودي ، بلاد داغستان ، ٤٥-٤٦.

(١٧٧) العبودي ، بلاد داغستان ، ٤٧-٥١.

(١٧٨) عبودي ، بلاد داغستان ، ص ١٥-١٨؛ تيكاييف ، حسين حاجي إبراهيم ، الاستثمار في اللغة العربية في

داغستان (روسيا الاتحادية) ، مركز دراسة اللغة العربية والثقافة الإسلامية - كلية الدراسات الشرقية - جامعة

داغستان الحكومية عبر التاريخ ، ص ٤-٥ ؛ الطحان ، مصطفى محمد ، مستقبل الإسلام في القوقاز وبلاد ما وراء

النهر ، المركز العالمي للكتاب الإسلامي ، ١٩٩٥م ، ١٦٣ ؛ البار ، د. محمد علي ، المسلمون في الإتحاد

السوفييتي ، ج ١ / ١٤٦ ؛ الجنابي ، خالد جاسم ، تنظيمات الجيش العربي الإسلامي في العصر الأموي ، ط ٢ ،)

دار الشؤون الثقافية العامة ، دار الحرية للطباعة - بغداد (١٩٨٦م) ، ٣٢ ، ٦٦ ؛ أحمد ، محمد عبد الله ، الحياة

العلمية في بلاد القفقاس (أرمينية وأذربيجان) حتى نهاية القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي ، (كلية

الآداب ، آداب الرفادين ، الموصل ، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م) ، ٤١١.

من الشام حيث كان واليا على الإقليم ، وبعد أن انتصر المسلمون على الخزر ، وتولى محمد بن مروان^(١٧٩) أمر القفقاس سنة (١١٧هـ/٧٣٤م) ، وعمل على توطيد حكمه بتعزيز فتوحاته ، وبناء الاستحكامات ، وتوطين العرب المسلمين ، لذلك نقل (سبعة آلاف أسرة من عرب الشام والجزيرة والموصل إلى ضواحي دربند ، مما جعل العنصر العربي الأساسي أو الرئيسي ، الذي يتكون منه سكان ذلك الإقليم ، فكان عاملا أساسيا لإزدهار الدعوة الإسلامية في داغستان)^(١٨٠)، وقد أدخل العرب معهم الأدب العربي إلى بلاد القوقاز ، وعلموهم اللغة العربية ، وقراءة القرآن العظيم ، لقد كانت مدينة باب الأبواب من أهم الحواضر الإسلامية ، التي أسسها العرب المسلمون في القوقاز ، فكانت مدينة باب الأبواب ، مركزا إداريا ، وعسكريا ، وعلميا في داغستان ، ووصفت اللغة العربية هي لغة التواصل الرسمي بين سكان داغستان ، إلى جانب اللغات المحلية العديد ، وكان أهل داغستان يصدرون صحفهم ، ومراسلاتهم باللغة العربية^(١٨١).

إن وجود العرب في باب الأبواب ، عزز الاهتمام بظاهرة العلاقات اللغوية والأدبية بداغستان في النصف الأول من القرن التاسع عشر لوجود العرب انفسهم وتعايش عدد كبير من اللغات المحلية المختلفة ، التي لم تملك حروفا كتابية ، ولم تنل معالجة أدبية ، وكانت اللغة المكتوبة الأساسية المتبعة والوحيدة على ما يبدو هي اللغة العربية ، بشكلها الأدبي الكلاسيكي في الغالب ، وقد أخذ بها كل تعداد إداري عملي ، وهناك من يرى أنه ما زالت تعيش أقلية عربية بين قبائل اللزكية^(١٨٢)، الذين يتكلمون اللغة العربية حتى نهاية القرن التاسع عشر الميلادي ، وبعدها آل حالهم إلى مآل أهل البلاد ، لقد كانت داغستان عبر قرونها الإسلامية ، يقصدها الكثير من العلماء ، ويعيشون بين شعوبها ، ويعلمونهم علوم القرآن الكريم ، وعلوم اللغة العربية ، كذلك كان من علماء داغستان يشد الرحال إلى بلاد العرب ، لتلقي العلم ، وبفضل تواجد العرب انتشرت

(١٧٩) محمد بن مروان بن الحكم الأموي أمير الجزيرة ، حدث عن أبيه وروى عنه ابنه مروان الحمار ، ولي الجزيرة لأخيه عبد الملك وكان والي الموصل والجزيرة وأرمينية واذربيجان ؛ الزركلي ، الأعلام ، ج ٧ / ٩٥ .

(١٨٠) العبودي ، بلاد داغستان ، ص ١٥-١٨ ؛ تيكاييف ، الاستثمار في اللغة العربية في داغستان ، ص ٤-٥ ؛ الطحان ، مستقبل الإسلام ، ١٦٣ ؛ البار ، المسلمون في الاتحاد السوفيتي ، ج ١ / ١٤٦ ؛ الجنابي ، تنظيمات الجيش العربي الإسلامي في العصر الأموي ، ٣٢ ، ٦٦ .

(١٨١) البار ، المسلمون في الاتحاد السوفيتي عبر التاريخ ، ج ١ / ١٤٦ .

(١٨٢) قبائل اللزكية : ويسمون بالانديين ، ويزعمون أن أصولهم عربية ، ويتكلمون اللغة العربية خطابة وكتابة ، ويتضح أنهم اختلطوا بالقبائل العربية ؛ البار ، المسلمون في الاتحاد السوفيتي عبر التاريخ ، ج ١ / ١٥٢ ؛ باشا ، يوسف عزت ، تاريخ القوقاز ، تعريب : عبد الحميد غالب ، ، ٢٥١ .

مدينة باب الابواب دراسة في التاريخ السياسي والحضاري منذ الفتح حتى نهاية العصر الاموي (٢٢-٦٤٣١٣٢-٧٥٠م)

الكثير من العادات والتقاليد العربية في قرى ومدن داغستان^(١٨٣).

إن اللغة العربية والإسلام والأدب الإسلامي كانت هي العوامل الأساسية في قوة ، وأصالة الحياة الثقافية في العالم الإسلامي ، وفي داغستان ، ومركزها مدينة باب الأبواب التي لعبت دورا كبيرا ومهما في انتشار ثقافة المخطوطة العربية ، ضمن حدود الخلافة العربية الإسلامية ، كما لعبت دورا كبيرا في العلاقات التجارية ، والإقتصادية والثقافية ، مع بلدان الشرق الأوسط والأدنى ، وقد ذكر الكثير من أساتذة وعلماء في معهد التاريخ ، واللغة والأدب في العاصمة (ماختشكلا-قلعة محج) ، من أنه تم تحقيق الكثير من الكتب العربية في داغستان عن طريق علماء داغستانيين ، وعلى سبيل المثال : تم تحقيق كتاب الإدريسي في القرن السادس عشر الميلادي ، كذلك تحقيق : كتاب (برهان الحقائق) في الصوفية في القرن الرابع عشر ، وكتاب (المراد) الذي تم تحقيقه في القرن الخامس عشر الميلادي ، وقد كانت باب الأبواب عبر قرونها الإسلامية ، يقصدها الكثير من العلماء ، كانوا يأتون إلى داغستان يعيشون بين شعوبها ، ويدرسونهم العلوم كذلك كان البعض من علماء داغستان يشد الرحال إلى بلاد العرب لتلقي العلم^(١٨٤).

ويذكر سليمان الشيخ أن المؤرخ الروسي (كراتشكوفسكي)^(١٨٥)، نشر مقالا عام (١٩٣٦م) ضمن مقالات اللغة العربية في شمال القوقاز ، وترجمه: د.فائد محمد طربوس ، ونشره في مجلة الحكمة اليمانية ، العدد (١١١/ مايو- إبريل ١٩٨٤م) ، ولكني بذلت جهودا كثيرة ولم انجح بالعثور على المجلة المذكورة.

لقد أسس المسلمون عدة حواضر إسلامية في داغستان ، كان لها بالغ الأثر في إرساء المد الإسلامي بمنطقة القوقاز ، وفي مقدمتها حاضرة دربند التي خرجت الكثير من العلماء والمحدثين الذين كانوا ينتسبون إلى مدينة باب الأبواب ولقبوا بـ(البابي) ، وكان لسياسة الفاتحين المتسامحة والمتساهلة الأثر الكبير والعامل الأساسي في تفاعل أهل البلاد مع المسلمين الفاتحين ، وانفقوا معهم في التصدي للبيزنطيين ، لقد حظيت اللغة العربية مكانة مرموقة ، وما زال البعض من أهل

^(١٨٣) الشيخ ، سليمان ، فسيفساء اللغات والفاس في بلاد القفقاس ، داغستان ، (مجلة العربي - العدد ٣٣٧ ديسمبر - وزارة الاعلام الكويتية - ١٩٨٦م) ، ٧٠-٩٢؛ البار ، المسلمون في الاتحاد السوفيتي عبر التاريخ ، ج١/ ١٤٦.

^(١٨٤) الشيخ ، فسيفساء اللغات والفاس في بلاد القفقاس ، داغستان ، ٨٩-٩١.

^(١٨٥) اغناطيوس كراتشكوفسكي : وهو مستشرق روسي ولد ١٨٨٣م وتوفي ١٩٥١م وكان عمره ثمان وستين عاما ، وهو مؤرخ الادب العربي القديم والحديث ، وهو مهتم بالشعر العربي ، وأدب النصارى العربي ، وتاريخ الأدب العربي المعاصر ، وهو متخصص في الحضارة الاسلامية فقد أسهم في كل فرع من فروعها بأبحاثه العديدة التي بلغ عدد المطبوع منها ٤٥٨ بحثا ، كان يجيد خمس لغات ، وهو مؤسس مدرسة اللغة العربية مباشرة ؛ تاريخ الأدب الجغرافي العربي ، تر: صلاح الدين عثمان هاشم ، (الإدارة الثقافية - جامعة الدولة العربية - موسكو ، ١٩٥٧م) ، ٩.

داغستان يتكلمون اللغة العربية إلى جانب لغتهم المحلية ، ويستخدمونها في التخاطب والكتابة حتى في نظم الشعر وفق الأوزان العربية القديمة ، وأن الذين يدرسونها هم العلماء والمتفوقين ، بل إن ما قام به الأمير مسلمة بن عبد الملك في تلك الاصفاع في خلافة أخيه هشام سنة (١٠٥هـ/٧٢٣م) ، إذ قدم سيل من العرب ، الذين قصدوا باب الأبواب للمرابطة في سبيل الله ساعد على استقرار اللغة العربية ، وإن التعليم في داغستان في العصور الإسلامية ، كان أهليا محضا ، ودينيا خالصا يقوم به أئمة المساجد في القرى والمدن وعلى أمام المسجد أن يعلم الوافدين إليه العلوم الإسلامية ، واللغة العربية ، وكان هذا التعليم شائعا رائجا ، ولا يعني ذلك أن أهل داغستان انسخلوا من قوميتهم ولغتهم الأم ، وأنهم تخلوا عن عاداتهم وتقاليدهم بل حافظوا عليها ، وعلى كل مقومات قوميتهم من لغة وعادات وتقاليدهم ، ولكنهم كانوا مسلمين^(١٨٦).

إن ما امتازت به الحياة العلمية في الأمصار الإسلامية ، هي تلك الرحلات العلمية التي يقوم به علماء ومحدثو الأمة بين المراكز والأمصار العلمية ، أو ما يقوم به أبناء الأمة في الأمصار من رحلات علمية يقصدون طلب العلم من مراكز وحواضر العالم الإسلامي للتزود من العلم على يد كبار علمائها وأدبائها ، وإن كانت الأهمية الأولى لدراسة علوم القرآن واللغة العربية، وقد مكنت رحلات علماء الحواضر الإسلامية من إجادة لغات أخرى غير العربية ، إضافة إلى التطلع على ما عند تلك الشعوب التي دخلت الإسلام من حضارات وثقافات ، ولقد كانت حلقات الدرس تعقد في المساجد مجانا ، ولذلك تعد المساجد مراكز التعليم الأولى ، ومنها انطلقت المدارس ، إضافة إلى المجالس التي كانت تعقد خارج المساجد ، وكان لها الأثر الكبير في إثراء عقول العلماء ، وطلاب العلم ، وشحذ إذهانهم امتثالا لقول سيدنا ونبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) ، قال: (من سلك طريقا فيه علما سلك الله به طريقا إلى الجنة)^(١٨٧) ، لذلك اعتبر علماء المسلمین الرحلات العلمية ضرورة ، يجب أن يقوم بها طلاب العلم^(١٨٨).

ومما ينسب من العلماء والمحدثين إلى مدينة باب الأبواب نذكر بعضا منهم :

(١٨٦) الأدهمي ، محمد مظفر ، دريند - باب الأبواب - وأول قادم من بغداد - مركز الأمة للدراسة والتطوير .

(١٨٧) مسلم ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١هـ/٨٧٤م) ، صحيح مسلم ، تح: محمد فؤاد عبد الباقي ، (دار إحياء التراث ، بيروت ، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م) ، رقم الترجمة : ٢٦٩٩ ، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن ، ج ٢ ، ص ٢٠٧٤ .

(١٨٨) البشري ، سعد عبد الله صالح ، الحياة العلمية في عصر الخلافة في الأندلس (٣١٦-٤٢٢هـ/ ٩٢٨-١٠٣٠م) ، رسالة ماجستير ، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى - مكة المكرمة - ١٤١٧هـ (١٩٩٧م) ، ٩٠ .

مدينة باب الابواب دراسة في التاريخ السياسي والحضاري منذ الفتح حتى نهاية العصر الاموي (٢٢-٢٤٣١٣٢هـ - ٧٥٠م)

- ١- زهير بن نعيم السجستاني البابي ، ويكنى أبا عبد الرحمن ، نزيل البصرة ، عابد مقبول مات بعد المائتين^(١٨٩).
- ٢- الحسين بن إبراهيم البابي ، حدث عن حميد عن أنس حديث تختموا بالعقيق ، روى عنه عيسى بن محمد بن عبد الله البغدادي^(١٩٠).
- ٣- أبو بكر جعفر البابي ، كان يفيد بمصر الغرباء عن الشيوخ ، أدركه عبد الغني بن سعيد الأزدي^(١٩١).
- ٤- أبو حرب البابي البصري من ولد الحجاج بن باب الحميري ، حدث عن يونس بن حبيب النحوي ، روى عنه عمر بن شبة النميري^(١٩٢).
- ٥- هلال بن العلاء البابي ، روى عنه أبو نعيم الحافظ^(١٩٣).
- ٦- محمد بن هشام بن الوليد بن عبد الحميد ، يكنى أبا الحسن والمعروف بابن أبي عمران البابي ، روى عن أبي سعيد عبد الله الأشج الكندي ، وروى عنه مسعر بن علي البرذعي^(١٩٤).
- ٧- حبيب بن فهد بن عبد العزيز ، يكنى أبا الحسن البابي ، حدث عن محمد بن دوستي عن سليمان الأصبهاني عن بختويه عن عاصم بن إسماعيل عن عاصم الأحول ، حدث عنه أبو بكر الإسماعيلي ، وذكر أنه سمع قبل السبعين ومائتين على باب محمد بن أبي عمران المقابري^(١٩٥).
- ٨- محمد بن أبي عمران هشام البابي الثقفي أصله من باب الأبواب نزل ببرذعه ، وروى عن إبراهيم بن مسلم الخوارزمي^(١٩٦).

^(١٨٩) العسقلاني ، أحمد بن علي بن حجر (ت ٨٥٢هـ / ١٨٨٤م) ، تقريب التهذيب لخاتمة الحفاظ، تح: عبد الوهاب عبد اللطيف ، (دار المعرفة - بيروت) ، ٣٤٢/٢ ، السمعاني ، أبو سعد عبد الكريم بن محمد (ت ٥٦٢هـ / ١١٦٦م) ، الأنساب ، تح: عبد الرحمن بن يحيى اليماني ، ط ٢ ، (مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م) ، ١٥/٢ ، الحموي البغدادي ، معجم البلدان ، ١ / ٣٠٥ .

^(١٩٠) السمعاني ، الأنساب ، ١٥/٢ ؛ الحموي البغدادي ، معجم البلدان ، ١ / ٣٠٥ .

^(١٩١) السمعاني ، الأنساب ، ١٥ / ٢ .

^(١٩٢) السمعاني ، الأنساب ، ١٥ / ٢ .

^(١٩٣) الحموي البغدادي ، معجم البلدان ، ١ / ٣٠٥ .

^(١٩٤) الحموي البغدادي ، معجم البلدان ، ١ / ٣٠٥ .

^(١٩٥) الحموي البغدادي ، معجم البلدان ، ١ / ٣٠٥ .

^(١٩٦) الحموي البغدادي ، معجم البلدان ، ١ / ٣٠٥ .

٩- إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن دريد ، ويكنى أبا إسحاق البابي الأسدي ، فهو منسوب إلى قرية من قرى بخارى ، يقال لها (بابه) روى عنه أبو صالح خلف بن محمد إسماعيل الخيام البخاري ، روى عنه أبو صالح محمد بن إسحاق ، أحمد بن إسحاق السمراري ، ومحمد بن المهلب الأزدي ، ونصر بن الحسين^(١٩٧).

١٠- الحسن بن محمد بن علي بن محمد الصوفي البلخي المعروف بالدريندي توفي سنة (٤٥٦هـ/١٠٦٣م)^(١٩٨).

الخاتمة

لقد تمخض لنا من خلال البحث والدراسة النقاط الآتية:
أولاً : إن قادة الفتح الإسلامي تخلقوا بالاخلاق العربية الإسلامية ، من كرم وشجاعة ومروءة وتسامح ، وحسن التعامل مع أهل البلاد ، مما كان سببا في إقبال أهل البلاد على اعتناق الإسلام طوعا ، بل ووقوفهم إلى جنب المسلمين في قتال الإعداء.
ثانيا : إن الخلفاء الراشدين لا يؤمرون على قيادة الجيوش إلا من الصحابة الكرام (رضوان الله عليهم جميعا) .

ثالثا: كان الفتح الإسلامي لمدينة باب الأبواب قد مهد لفتح البقاع البعيدة الباردة .
رابعا: لقد كان لموقع مدينة باب الأبواب الاستراتيجي في الممر الفاصل بين بحر قزوين ، وسلسلة جبال القوقاز ، هدفا للطامعين من قبل جميع الدولة التي تعاقبت على حكم تلك المناطق.
خامسا: تضم مقبرتها الإسلامية أربعين من رفاة الصحابة (رضوان الله عليهم) وفي مقدمتهم حبيب بن مسلمة ، وكان يسمى حبيب الروم لكثرة دخوله عليهم مجاهدا ونيلهم منهم ، إضافة إلى فاتح بابا الأبواب (سراقة بن عمرو) (رضوان الله عليهم جميعا).

سادسا: سمى مؤرخو العرب القسم الجنوبي من إقليم القوقاز ببلاد الرحاب أو إقليم الرحاب ، والذي يضم اليوم إذربيجان ، أرمينيا وجورجيا وداغستان.
سابعا: اعتمد أمراء وولاة العرب المسلمين سياسة التوطين لأجل تهدئة ، واستقرار الأوضاع ، فمسلمة بن عبد الملك خلال فتوحاته في القفقاس جاء بموالي أربع وعشرين ألف من عرب الشام ، واستوطنهم في باب الأبواب ، عندها أصبح العرب الأكثر سوادا في باب الأبواب مما أدى ذلك إلى تهدئة الأوضاع ، واستقرار الناس .

ثامنا : تعد مدينة باب الأبواب من أبرز المدن ، والحوضر الإسلامية في مراكز لنشر الإسلام

^(١٩٧) السمعاني ، الأنساب ، ١٥ / ٢ .

^(١٩٨) الحموي البغدادي ، معجم البلدان ، ٤٤٩ / ٢ .

مدينة باب الابواب دراسة في التاريخ السياسي والحضاري منذ الفتح حتى نهاية العصر الاموي (٢٢-٦٤٣١٣٢-٧٥٠م)

ومركز لانطلاق الحملات العسكرية لفتح باقي بلدان القوقاز .

تاسعا : لحسن تعامل المسلمين الفاتحين وتسامحهم ، وعدم الاعتداء على أهل البلاد وعدم إجبارهم على اعتناق الإسلام ، كان ذلك عاملا أسرع الناس الدخول في الإسلام طوعا ، وتعلم اللغة العربية .

عاشرا : رغم إن مدينة باب الأبواب كانت قاعدة الحكم الإسلامي في مناطق القوقاز الشمالي ، لكنها لم تتلحقها من العناية ، والاهتمام من قبل المؤرخين ، ربما لقلة المصادر أو لظروف سياسية قاهرة .

إحدى عشرة : رغم إن باب الأبواب شهدت تراجعا على مستوى المكانة العسكرية في العصر الأموي إلا إنها شهدت تطورا كبيرا على المستوى الاجتماعي والثقافي ، بسبب الالتحام الثقافي والحضاري بين العرب الفاتحين وبين الأعراق المختلفة التي استوطنت الاقليم مما جعل من مدينة باب الأبواب نموذجا للتمازج الثقافي بين الفاتحين العرب والأعراق المنتشرة في القوقاز تحت مظلة الإسلام .

اثنتا عشرة : حظيت اللغة العربية بمكانة مرموقة فلا يزال البعض من أهل داغستان يتكلمون بلغة عربية قديمة إلى جانب لغتهم ، ويستخدمونها في التخاطب والكتابة حتى في نظم الشعر وفق الأوزان العربية القديمة ، وكان الكثير من علماء داغستان يشدون الرحال إلى مراكز العلم في الأقطار العربية والإسلامية لتلقي العلم .

ثلاث عشرة: لم تسعفنا المصادر العربية الإسلامية عن رحلة العلماء بين المراكز العلمية وباب الأبواب إلا إشارات ، وإن الحركة العلمية في مدينة باب الأبواب سيما يخص ذكر العلماء والمحدثين ، وما استطعنا من خلال البحث على عدد قليل ، وربما يعود ذلك إلى صعوبات جمة وأهمها أنها جبلية وعرة .

القرآن الكريم

ثبت المصادر والمراجع :

• ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) .

١- الكامل في التاريخ ، تح: عبد الله القاضي ، ط ١ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ،

١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)

الاصطخري ، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفاسي (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م).

٢- المسالك والممالك ، (مطبعة بريل ، ليدن ، ١٩٢٧م).

• باشا ، يوسف عزت .

- ٣- تاريخ القوقاز، تعريب: عبد الحميد غالب بك، (مطبعة عيسى البابي، ١٣٥٢هـ - ١٩٣٣م)
- بخيت، رجب محمود إبراهيم .
- ٤- الفتح الإسلامي لبلاد القوقاز (١٧-١٣٢هـ/٦٣٩-٧٥٠م)، تقديم: إسامة سيد أحمد ، ط١، (العلم والإيمان ، كفر الشيخ ، ٢٠١٠م).
- بك ، أحمد زكي .
- ٥- قاموس الجغرافية القديمة ، ط١، (المطبعة الكبرى الأميرية ، بولاق ، مصر ، ١٣١٧هـ - ١٨٩٩م).
- بكر، سيد عبد المجيد.
- الاقليات المسلمة في اسيا واستراليا ، (دار الاصفهاني للطباعة ، جدة - ١٣٩٣هـ).
- البغوي، عبد الله بن محمد بن عبد العزيز (ت ٣١٧هـ/٩٢٩م).
- ٦- معجم الصحابة، تح: محمد الامين بن محمد، ط١، (مكتبة دار البيان - الكويت، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م).
- البلاذري ، احمد بن يحيى (٢٧٩هـ/٨٩٢م).
- ٧- فتوح البلدان ، تح: عبدالله انيس الطباع واخره، (مؤسسة المعارف، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م) .
- ٨- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م) .
- المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، تح: محمد عبد القادر عطا واخر، ط٢، (دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٥هـ-١٩٩٥).
- الحميري ، محمد بن عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ/١٤٩٤م) .
- ٩- الروض المعطار في خير الاقطار ، تحقيق: د. احسان عباس ، ط٢، (مكتبة لبنان - بيروت - ١٩٨٤).
- الحموي البغدادي ، الامام شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) .
- ١٠- معجم البلدان ، تح: محمد أمين الخانجي ، ط١ ، (مطبعة السعادة ، مصر ، ١٣٢٤هـ)
- ١١- معجم البلدان، (دار صادر - بيروت-١٣٩٧هـ/١٩٧٧م) .
- ابن خرداذبه ، عبيد الله بن عبد الله (ت ٢٨٠هـ/٨٩٣م) .
- ١٢- المسالك و الممالك ، (مطبعة بريل - ليند ١٨٨٩م).
- خطاب ، محمود شيت

مدينة باب الابواب دراسة في التاريخ السياسي والحضاري منذ الفتح حتى
نهاية العصر الاموي (٢٢-٦٤٣١٣٢-٧٥٠م)

- ١٣- قادة الفتح الاسلامي في أرمينية، ط١، (دار الاندلس الخضراء ، جدة ، دار ابن حزم ، بيروت ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).
- خليل ، وليد علي ،
- ١٤- دراسة تحليلية لنقش كتابي من أسوار داغ باري لداغستان باسم الخليفة هارون الرشيد
وولي عهده مؤرخ بعام ١٧٦هـ (دراسة آثارية فنية مقارنة) ، (كلية الآثار - جامعة الفيوم ، العدد ٢٥ ، ٢٠٢٢م).
- ابن خياط ، خليفة.
- ١٥- كتاب الطبقات ، تح: اكرم ضياء العمري، ط١، (مطبعة العاني - بغداد - ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م).
- الادريسي ، محمد بن محمد بن عبد الله (ت ٥٥٩هـ / ١١٦٦م).
- ١٦- نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، (مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة - ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م).
- دهمان ، محمد احمد ،
- ١٧- التاريخية في العصر المملوكي ، ط١، (دار الفكر المعاصر ، بيروت ، لبنان - ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).
- الذهبي ، محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م) .
- ١٨- سير اعلام النبلاء ، تح: شعيب الارنؤوط ، (مؤسسة الرسالة)،
- الزركلي ، خير الدين .
- ١٩- الاعلام ، ط١٥ ، (دار العلم للملايين - بيروت - ٢٠٠٢)
- شامي ، د. يحيى .
- ٢٠- موسوعة المدن العربي والاسلامية ، ط١ ، (دار الفكر الغربي - بيروت - ١٩٩٣) .
- الشيخ ، سليمان.
- ٢١- فسيفساء اللغات والناس في بلاد القفقاس - داغستان ، (مجله العربي العدد ٣٣٧ ديسمبر - وزارة الاعلام الكويتيه - ١٩٨٦)
- الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م).
- ٢٢- تاريخ الامم والملوك ، ط١ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤٠٧ / ١٩٨٧م)
- عبد الرحمن ، محمود

- ٢٣- تاريخ القوقاز - نسور الشيشان في مواجهة الدب الروسي ، ط ١ ، (دار النفائس ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م)
- العبودي ، محمد بن ناصر .
- ٢٤- بلاد الداغستان ، ط ١ ، (مطابع الفرزدق التجارية ، ١٤١٣هـ) .
- عزيز ، ياسر مصلح وآخر .
- ٢٥- الجغرافية التاريخية لبلاد القوقاز وأثرها على الفتوحات الإسلامية ، (مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية - جامعة الموصل ، المجلد الأول الخاص بأبحاث المؤتمر العلمي الدولي الثالث (تكامل العلوم نحو تحقيق أهداف التعليم)
- أبو الفداء ، عماد الدين إسماعيل بن محمد (ت ٧٣٢هـ / ١٣٣١م) .
- ٢٦- تقويم البلدان ، اعتنى به : ماك كوكين ديسلان ، (مدبعة السلطانية ، باريس ، ١٨٤٠م)
- ابن الفقيه ، ابو بكر احمد بن محمد الهمداني (ت ٣٤٠هـ / ٩٥١م)
- ٢٧- مختصر كتاب البلدان (طبع بمطبعة ابريل - مدينه ليدان ١٣٠٢) .
- القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ / ١٢٨٣م) .
- ٢٨- اثار البلاد واخبار العباد ، (دار صادر - بيروت) .
- ابن كثير ، أبو الفداء الحافظ (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م) .
- ٢٩- البداية والنهاية ، (مكتبة المعارف ، بيروت ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م) ، ١٢٤/٧ .
- محمود ، شاكر .
- ٣٠- التاريخ الاسلامي - التاريخ المعاصر ، المسلمون في الامبراطورية الروسية ، ط ٢ ، (المكتب الاسلامي ، بيروت)
- ٣١- قفقاسيا ، (مؤسسه الرساله - بيروت - ١٣٩٢) .
- المزي ، جمال الدين أبو الحجاج يوسف (ت ٧٤٢هـ / ١٣٤٢م) .
- ٣٢- تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تح: د. بشار عواد معروف ، ط ٢ ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م)
- المسعودي: ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧م) .
- ٣٣- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق: كمال حسن مرعي (ط ١ - المكتبة العصرية - بيروت - ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م) .
- معلوف ، لويس

مدينة باب الابواب دراسة في التاريخ السياسي والحضاري منذ الفتح حتى
نهاية العصر الاموي (٢٢-٢٢٣١٣٢هـ - ٧٥٠م)

- ٣٤- منجد في اللغة والأدب والعلوم ، ط١٥ ، (المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٥٦م)
• المغربي ، محمد عبد الشافي .
٣٥- مملكة الخزر اليهودية وعلاقتها بالبيزنطيين والمسلمين في العصور الوسطى ، (دار
الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الاسكندرية، ٢٠٠٢هـ) .
• ابن النديم، محمد بن اسحق (ت ٣٨٤هـ/٩٩٤م) .
٣٦- الفهرست ، (دار المعرقه - بيروت)
• النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣هـ/١٣٣٢م) .
٣٧- نهاية الادب في فنون الادب ، تح: د.مفيد قميحة ، (دار الكتب العلمية - بيروت)
• اليعقوبي، احمد بن اسحاق بن جعفر (ت ٢٨٤هـ/٨٩٧م) .
٣٨- تاريخ اليعقوبي ، ط٦ ، (دار صادر، بيروت، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م) .